

## مدخل التزكية (القرآن الكريم)

### سورة يس: الجزء الأول (من الآية 1 إلى الآية 11)

#### مدخل إشكالي

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، ثم سواه و عدله في أي صورة ما شاء ركبها، ولما كانت الغاية من خلقه تحقيق مهمتي العبادة والعمارة، اقتضت حكمته تعالى أن يعبد له المسالك وينير له طريق الظلمات والمهالك، فأرسل الرسل وأنزل الكتب، فبشروا وأنذروا وحذروا وأعدروا وبلغوا رسالات ربهم، مصداقا لقوله تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ).

- فما الحكمة من بعثة الأنبياء والرسل؟
- وكيف كانت ردة فعل مشركي قريش من دعوة الرسول ﷺ إياهم إلى التوحيد والإيمان؟

#### بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(يس) ○ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ○ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ○ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ○ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ○ لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ○ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ إِنَّا جَعَلْنَا فِي آغْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ○ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ○ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ○ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ).

[سورة يس، من الآية: 1 إلى الآية: 11]

#### توثيق النص ودراسته

#### التعريف بسورة يس

سورة يس: مكية، ماعدا الآية 45 فمدنية، عدد آياتها 86 آية، ترتيبها 36 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الجن"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، وقد تناولت مواضيع: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

#### القاعدة التجويدية: المد وأنواعه

المد: لغة: الزيادة، واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف المد مقدار معيناً، وحروفه ثلاثة، هي:

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: (الباطل)، (قال)، (الإنسان) ...
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: (قالوا)، (يقول)، (تكون) ...
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: (الذي)، (قيل)، (دينهم) ...

ينقسم المد إلى قسمين:

- المد الطبيعي أو الأصلي: لا تقوم ذات الحرف إلا به، ويمد حركتان (بمقدار قبض الأصبع وبسطه)، مثال: (على صراط)، (غافلون) ...
- المد الفرعي: وهو ما زاد عن مقدار الطبيعي وتوقف على سبب: همزة أو سكون أو شدة بمقدار اربع أو ست حركات، مثال: (إننا أنزلناه)، (بما أوحينا) ...

الإدراثة

www.adirassa.com

## نشاط الفهم وشرح المفردات

### شرح المفردات والعبارات

- يس: والله أعلم بمراده به.
- القرآن الحكيم: المحكم الذي لا يلحقه تغيير أو تبديل.
- إنك لمن المرسلين: إنك من جملة الرسل الذين أرسلناهم إلى أقوامهم.
- صراط مستقيم: طريق قويم معتدل لا عوج فيه، وهو الإسلام.
- حق القول: وجب العقاب.
- أغلالاً: جمع غل، قيوداً تشد أيديهم إلى أعناقهم.
- الأذقان: جمع ذقن، وهو أسفل الفم.
- مقمحوں: من الإقماح، وهو رفع الرأس مع غض البصر.
- سُدًّا: حاجزاً ومانعاً.
- أغشيانهم: غطينا أبصارهم.
- آثارهم: أعمالهم التي باثروها وآثارهم التي تركوها.
- إمام مبین: كتاب مسطور (اللوح المحفوظ).

### المعنى الإجمالي للشطر القرآني

تؤكد السورة في بدايتها على بعثة الرسول ﷺ، والغرض من الرسالة وكذا مدى استقامة منهجه، ثم تكشف عن نهاية الغافلين المكذبين الذين لاقوا دعوة الرسول بالكذب والاستهزاء بعدم الهداية، وبأن الإنذار لن ينفع معهم لأنه لا ينفع إلا من اتبع الذكر وخاف الله واستعد قلبه للهدى والإيمان.

### المعاني الجزئية للشطر القرآني

المقطع الأول: الآيات: 1 – 4:

- قسم الله تعالى بكتابه العزيز على أن محمداً ﷺ من الأنبياء المرسلين، والتأكيد على الغرض من بعثة الرسول ﷺ.

المقطع الثاني: الآيات: 5 – 8:

- إنذار وتحذير الكفار المصيرين على تكذيب الرسول ﷺ، وعلى إنكار البعث.

المقطع الثالث: الآيات: 9 – 10:

- تبشير المؤمنين الذين يتبعون الذكر ويخشون الله بالغيب بالمغفرة والأجر الكريم.

المقطع الرابع: الآية: 11:

- قدرة الله على إحياء قلب من يشاء من الكفار وتسجيل أعمال البشر تمهيداً لحسابهم يوم القيامة.

### الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- الاعتبار بعاقبة من ينفعه الإنذار ومن لا ينفعه.
- وجوب الإيمان بالوحي وبرسالة محمد ﷺ.
- المؤمن هو الذي ينتفع بالذكرى.
- البعث بعد الموت حق ويقين.

الإدراثة

www.adirassa.com

▪ خشية الله تعالى سبب في الفوز بالمغفرة والأجر الكريم.

## سورة يس: الجزء الثاني (من الآية 12 إلى الآية 28)

### وضعية الانطلاق

بعدما أكدت السورة الكريمة في مطلعها على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وبيّنت أن من يرفض رسالة الله تعالى يستحكم الهوى من نفسه، ومن استحكم منه أصبح محجوباً عن الحق، مبتعداً عن سعادة الدنيا والآخرة، أما من اتبع رسالة الله تعالى فهو المؤهل لنيل المغفرة والأجر والثواب من الله تعالى، وبعد أن بيّنت الآيات نتائج من يقبل رسالات الله تعالى ومن يرفضها، جاء هذا المقطع ليضرب لنا أمثلة واقعية على ذلك من قصص السابقين.

### بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ○ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ○ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذُوبُونَ ○ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ○ وَمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ○ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ○ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ○ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَال يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ○ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ○ وَمَا لِي لَّا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ○ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُدْفِعْ عَنِّي شِفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ○ إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ○ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ○ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ○ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ○ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ○ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ).

[سورة يس، من الآية: 12 إلى الآية: 28]

### دراسة النص

#### القاعدة التجويدية: قاعدة الإظهار

الإظهار: لغة: البيان والوضوح، واصطلاحاً: هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة، إذا جاء بعده حرف من حروف الإظهار الستة، وهي: هـ - ع - ح - غ - خ، وقد جمعت في أوائل هذه الكلمات: «أخي هاك علما حازه غير خاسر»، فإذا وقعت هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إظهارها، أمثلة: (وَمِنْ خَلْفِهِمْ)، (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ)، (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ).

### نشاط الفهم وشرح المفردات

#### شرح المفردات والعبارات

- فعززنا: عززه قواه وشد من أزره.
- تطيبرنا بكم: تشاءمنا، والتطيير التشاؤم.
- طائركم معكم: شؤمكم مصاحب لكم وهو كفركم بالله.
- لنرجمنكم: لنقتلنكم رجماً بالحجارة.
- مسرفون: كثيروا العصيان.
- أقصى: أبعد.
- يسعى: يسرع في مشيه.
- فطرني: أبدعني.

الإدراثة

www.adirassa.com

- لا تغني عني: لا تنفعني ولا تدفع عني البلاء إذا حل.
- صيحة واحدة: صوتا مهلكا من السماء.
- خامدون: ميتون لا حراك بهم كما تخمد النار.

## المعنى الإجمالي للشطر القرآني

ضرب الله تعالى المثل لكفار قريش بقصة أصحاب القرية للاتعاط والاعتبار، وذكر موقف الرجل المؤمن من أهل القرية.

## المعاني الجزئية للشطر القرآني

المقطع الأول: الآية: 12:

- أمره تعالى أن يذكّر قومه المصريين على الشرك بقصة أصحاب القرية المعاندين.

المقطع الثاني: الآيات: 117:

- بيانه تعالى الغاية من بعثة أولئك الرسل وهي دعوة أهل القرية إلى التوحيد وترك عبادة الأوثان.

المقطع الثالث: الآيات: 18 – 19:

- ادعاء أهل القرية التشاؤم من الرسل وتهديدهم بالرجم والعذاب الأليم إن لم ينتهوا عن دعوتهم.

المقطع الرابع: الآيات: 20 – 26:

- ذكره تعالى لقصة الرجل الصالح الذي آمن بالله تعالى، ودعا قومه إلى الإيمان وترك البطش بالرسل، فقتلوه، فأدخله الله الجنة.

المقطع الخامس: الآيات: 27 – 28:

- إهلاك الله لأصحاب القرية بالصيحة بعد تكذيبهم رسل الله وقتل الرجل المؤمن.

## الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- وجوب الصبر على الأذى في سبيل إبلاغ دعوة الحق.
- متبع الهوى المعاند يقابل الحجج والدلائل بالعنف.
- الفطرة السليمة هي التي تستجيب للحق وتؤمن به.
- وجوب إدامة التفكير في خلق الله تعالى.
- للإيمان قوة تحرك أصحابه للحق مهما كانت قوة الظالمين.
- المؤمن يبشر عند الموت لاسيما الشهيد، فإنه يرى الجنة رأي العين.
- مصير الكافرين المعاندين إلى الزوال ولو بعد حين.
- ضرورة استعمال الحجج والأدلة في الخطاب الدعوى من أجل تحقيق الإقناع.

## سورة يس: الجزء الثالث (من الآية 29 إلى الآية 43)

### وضعية الانطلاق

بعدما تحدثت السورة في مطلعها عن المشركين الذين كذبوا دعوة الإسلام وضربت لهم المثل بأصحاب القرية، لتنتقل السورة إلى استعراض آيات عظمة الله على المكذبين العاقلين.

### بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ○ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ○ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا مُحْضَرُونَ ○ وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ○ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ○ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ○ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ○ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ○ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ○ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ○ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ○ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ○ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ○ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ○ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ).

[سورة يس، من الآية: 29 إلى الآية: 43]

### نشاط الفهم وشرح المفردات

#### قاموس المفاهيم الأساسية

- يا حسرة: يا وَيْلًا، أو يا تنديماً.
- كم أهلكنا من القرون: أهلكنا كثيراً من الأمم.
- لما جميع: جميع الأمم السابقة واللاحقة.
- محضرون: نحضرهم للحساب والجزاء يوم القيامة.
- آية: دلالة وعلامة.
- فجرنا فيها: شققنا في الأرض.
- وما عملته أيديهم: غرسوه ونصبوه.
- خلق الأزواج: خلق الأصناف الذكر والأنثى.
- ومما لا يعلمون: من مخلوقات شتى لا يعرفونها.
- نسلخ منه النهار: ننزع من مكانه الضوء.
- لمستقر لها: لأجل لها لا تعدوه.
- قدرناه منازل: قدر الله سيره في منازل ومسافات لمعرفة الشهور.
- العرجون القديم: عود عذق النخلة العتيق (صار كغصن النخلة اليابس).
- حملنا ذرياتهم: آباءهم وقيل جنسهم في سفينة نبي الله نوح عليه السلام.
- الفلك المشحون: السفينة المملوءة.
- إلى حين: أجل مسمى ومعلوم عند الله.

الإدراثة

www.adirassa.com

## المعنى الإجمالي للشطر القرآني

تحدثت آيات هذا الشطر عن دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون العجيب، بدءاً من مشهد الأرض الجرداء التي تدبُّ فيها الحياة، ومشهد الليل ينسلخ منه النهار، فإذا هو ظلام دامس، ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله في فلك لا تتخطاه، ثم مشهد القمر يتدرج في منازلها، ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية البشر الأولين، وكلها دلائل باهرة على قدرة الله عز وجل.

## المعاني الجزئية للشطر القرآني

المقطع الأول: الآيات: 29 – 32:

- التحسر على مصير المكذابين لدعوة الحق، حيث ضرب الله لهم المثل بأصحاب القرية الذين أهلكم بالصيحة.

المقطع الثاني: الآيات: 33 – 34:

- بيانه تعالى دلائل قدرته في إحياء الأرض الميتة بالماء، وإخراج الثمرات منها.

المقطع الثالث: الآية: 35:

- بيانه تعالى قدرته على الخلق والوجود.

المقطع الرابع: الآيات: 36 – 40:

- تعاقب الليل والنهار، وجريان الشمس والقمر بحسبان دقيق.

المقطع الخامس: الآيات: 41 – 43:

- حمل ذرية آدم في سفينة نوح عليه السلام، برعايته ورحمته سبحانه.

## الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- كل ما حولنا يشهد بوجود الله، ويدل على قدرته ووحدانيته، ولكن يحتاج منها إلى التأمل وعدم الغفلة.
- الكفر والطغيان والجهود...، موانع للعقل والقلب عن إبصار آيات الله ودلائل قدرته.
- القرآن الكريم معين لا ينضب من الإشارات العلمية الإعجازية المصدقة لنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

## القيم المركزية في الشطر القرآني

الإيمان – التفكير – الشكر – الرحمة.

## سورة يس: الجزء الرابع (من الآية 44 إلى الآية 53)

### وضعية الانطلاق

بعد بيان الآيات الدالة بقينا وقطعا على وجود الله وتوحيده وقدرته التامة، أخبر الله تعالى أن الكفار مع هذا الدليل القاطع يعرضون عن آيات ربهم، ولا يعترفون بها، وشأن العاقل الاقتناع بها، ولكن هؤلاء لا يتقون الله، ولا يحذرون بأن يصيبهم مثل هلاك الأمم الغابرة، ولا يفكرون في آيات الله، وليس في قلوبهم رحمة أو شفقة على عباد الله، فهم في غاية الجهل ونهاية الغفلة، وليسوا مثل العلماء الذين يتبعون البرهان، ولا مثل العامة الذين يبنون الأمر على الأحوط.

### بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

( وَإِذَا قِيلَ لَهُمِ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ○ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ○ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أطعمه إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ○ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ○ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ○ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ○ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ○ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ○ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدُنَا مُحْضَرُونَ ○ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

[سورة يس، من الآية: 44 إلى الآية: 53]

### نشاط الفهم وشرح المفردات

#### قاموس المفاهيم الأساسية

- وما خلفكم: المعاصي الماضية.
- معرضين: من الإعراض وهو الامتناع.
- متى هذا الوعد: استبعاد الكفار لقيام الساعة.
- يخصمون: يختصمون في أمورهم غافلين.
- صيحة: نفخة الفزع، ينفخ إسرافيل في الصور.
- الأجداث: جمع جدث وهو القبر.
- يُنسِلون: يُسرعون في الخروج.
- صيحة واحدة: نفخة البعث.
- محضرون: مجموعون ومحشورون للحساب والجزاء.

#### المعنى الإجمالي للشطر القرآني

الإدراثة

www.adirassa.com

لما ذكّرهم تعالى بدلائل قدرته، وأثار رحمته، أخبر هنا عن تَعَامِيهِمْ عن الحق، وإعراضهم عن الهدى والإيمان، مع كثرة الآيات الواضحة والشواهد الباهرة، أعقب هذا بذكر إنكارهم ليوم البعث، واستعجالهم له، استهزاء به وسخرية منه، ثم أتبعه ببيان أنه حق لا شك فيه، وأنه سيأتيهم بغتة من حيث لا يشعرون، وإذ ذلك يخرجون من قبورهم مسرعين إلى الداعي، ثم ينادون بالويل والثبور، وعظائم الأمور، حين يرون العذاب ويقولون: من أخرجنا من قبورنا؟ فيجأون بأن ربكم هو الذي قدر هذا ووعدكم به على السنة رسله وسيوفى كل عامل جزاء عمله.

## المعاني الجزئية للشطر القرآني

المقطع الأول: الآيات: 44 – 48:

- إعراض المشركين عن الآيات رغم وضوحها، وامتناعهم عن الإنفاق بحجة أن الله هو الرزاق فلو شاء لرزق لفقراء، واستعجالهم الحساب.

المقطع الثاني: الآيات: 49 – 53:

- تصديق المشركتين لوعده الله بعد أن ياخذهم بغتة، وحسابهم بالعدل على أفعالهم.

## الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- الإنسان إذا أعرض عن دين الله واستكبر كان عرضة للعذاب في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما معا.
- الإقبال إلى الله وترك معصيته سبب في الرحمة.
- امتحان الله عز وجل الغني بالغنى والفقير بالفقر، فأمر الفقراء بالصبر والأغنياء بالإعطاء.
- كلنا مبعوثون بعد الموت وبعد النفخ في الصور، فالكل من القبر يخرج ليحاسبه.
- العاقل من يعد عدته قبل أن يدركه الموت.
- ما دامت مغادرة الإنسان سريعة عليه ان يستعد لهذا اليوم.
- الويل لمن لا يأخذ أحداث يوم القيامة مأخذ الجد.
- كل عمل يعمل به بن آدم محفوظ عند الله عز وجل

## القيم المركزية في الشطر القرآني

الرحمة – الإحسان – الصدق – العدل.

## سورة يس: الجزء الخامس (من الآية 54 إلى الآية 67)

### وضعية الانطلاق

خلق الله تعالى خلقه ونظم لهم حياتهم بما يحفظ لكل ذي حق حقه، وأمر بالعدل، وجعل العدل هو ميزان الدنيا والآخرة، فلا جور ولا حيف، والحقوق إن ضاع بعضها بين العباد فإنها لا تضيع عند الله عز وجل.

- فما هي مظاهر عدل الله عز وجل يوم القيامة؟

### بين يدي الآيات

الإدراثة

www.adirassa.com



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ ۝ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِوُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ۝ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ۝ وَامْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ أَلَمْ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ).

[سورة س، من الآية: 54 إلى الآية: 67]

## نشاط الفهم وشرح المفردات

### قاموس المفاهيم الأساسية

- شغل: نعيم عظيم يشغلهم عما سواه.
- فاكهون: مثلذنون أو فرحون.
- الأرائك: السرر المزينة.
- متكئون: جالسون في استرخاء ومتعة.
- وامتازوا: وانفردوا عن المؤمنين وابتعدوا عنهم.
- جبلا كثيرا: خلقا كثيرا وجماعة عظيمة.
- اصلوها: ادخلوها أو قاسوا حرها.
- نختم على أفواههم: نمنعهم من الكلام يوم القيامة.
- لطمسنا على أعينهم: أعميناهم.
- فاستبقوا الصراط: فأسرعوا إلى الطريق ليعبروه.
- فأنى يبصرون: فكيف يبصرون الطريق، إنهم يتساقطون على الصراط.
- لمسخناهم على مكانتهم: لجعلناهم متجمدين فجأة في مكان معاصيهم.
- نعلمه: نجعل عمره طويلا.
- ننكسه في الخلق: نجعله يمر في مراحل الضعف والعجز والتراجع فيصير كالطفل لا يعلم شيئا.

### المعنى الإجمالي للشطر القرآني

أخبرنا الله عز وجل في هذا الشطر عن حال السعداء الأبرار وما لهم في الجنة من النعيم المقيم، أعقبه كما ذكرنا بحال المكذبين وما لهم من الخزي والدمار يوم الحساب.

### المعاني الجزئية للشطر القرآني

المقطع الأول: الآيات: 54 – 58:

- وصف حال السعداء الأبرار، وما لهم في الجنة من النعيم المقيم.

المقطع الثاني: الآيات: 59 – 67:

- إخبار الله تعالى عما يؤول إليه حال الكفار يوم القيامة.

### الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- أعلى شعور للإنسان يوم القيامة النظر إلى وجه الله الكريم.
- الحساب حق وعدل، والجزاء في الآخرة يكون من جنس العمل في الدنيا.
- وعد الله ووعيده حق لا مريية فيه.
- وجوب الصبر على الأذى في سبيل إبلاغ دعوة الحق.
- الفطرة السليمة هي التي تستجيب للحق وتؤمن به.
- وجوب إدامة التفكير في خلق الله تعالى.
- للإيمان قوة تحرك أصحابه للحق مهما كانت قوة الظالمين.
- مصير الكافرين المعاندين إلى الزوال ولو بعد حين

## القيم المركزية في الشطر القرآني

- قيمة التوحيد.
- قيمة الاستقامة.
- قيمة الرحمة
- قيمة التفكير والتعقل.

## سورة يس: الجزء السادس (من الآية 68 إلى الآية 82)

### وضعية الانطلاق

الله سبحانه وتعالى أوجد الأشياء من العدم وأبرزها إلى الوجود بعد أن لم تكن شيئاً، ولا يستحيل عليه أن يعيدها مرة ومرة بعد فئائها، فالذي يبني بيتاً ثم يهدمه لا يستحيل عليه إعادة بنائه كما كان أو أفضل مما كان، والذي يخترع اختراعاً معيناً أو يركب جهازاً ما لا يصعب عليه أن يعيده مرة أخرى إذا ما فرق أجزائه أو كسره باختياره وإرادته، والعاقل هو الذي يعتبر في نفسه وفي الكون ليدرك قدرة الله المطلقة الذي أوجد الأشياء من العدم مقابل قدرة الإنسان المحدودة.

- فما هي مظاهر قدرة الله عز وجل في الكون؟

### بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ۚ لِيُنذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ۝ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ ۝ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

[سورة يس، من الآية: 68 إلى الآية: 82]

### نشاط الفهم وشرح المفردات

## قاموس المفاهيم الأساسية

- وذلناها لهم: جعلها الله مسخرة للناس منقادة لهم لينتفعوا بها.
- وهم لهم جند محضرون: وهؤلاء المشركون كالجند والخدم لأصنامهم.
- فلا يحزنك قولهم: لا تحزن يا محمد من تكذيبهم لك، واتهامهم بأنك شاعر أو ساحر.
- فإذا هو خصيم مبين: فإذا بهذا الإنسان شديد الخصومة والجدال.
- وضرب لنا مثلا: جاء بمثل يؤكد استبعاد البعث بعد الموت.
- رميم: بالية متفتنة.

## المعنى الإجمالي للشطر القرآني

تناولت آيات هذا الشطر قضية الألوهية والوحدانية من خلال ما يشاهده الناس، ومن خلال النعم التي أنعم الله بها عليهم وهم مع ذلك لا يشكرونها، بل يعبدون آلهة لا تملك نفعا ولا نصرا، ثم تختم بالحديث عن البعث والنشور.

## المعاني الجزئية للشطر القرآني

المقطع الأول: الآيات: 68 – 70:

- تتحدث الآيات عن الوحي وهي ترد على المشركين الذين اتهموا الرسول صلی الله علیه وسلم بأنه شاعر، وبأن القرآن شعر مع علمهم بأن الأمر ليس كذلك.

المقطع الثاني: الآيات: 71 – 77:

- تعرض الآيات قضية الألوهية والوحدانية من خلال ما يشاهده الناس، ومن خلال النعم العظيمة التي أنعم الله بها عليهم وهم مع ذلك لا يشكرونها بل يعبدون آلهة لا تملك نفعا ولا نصرا، وتخفف عن الرسول صلی الله علیه وسلم ما يلاقيه من إيذاء القوم وتكذيبهم.

المقطع الثالث: الآيات: 78 – 80:

- تعرض الآيات بالحديث عن البعث والنشور في رد على من جاء إلى رسول الله صلی الله علیه وسلم، وفي يده عظم رميم وهو يفته ويذروه في الهواء، والآيات عامة في الرد على كل من أنكر البعث وعلى كل من ينكره إلى يوم القيامة.

## الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- بلاغة القرآن الكريم، وقوة تأثيره على القلوب، وإقناعه للعقول بالأدلة الواضحة؛ لأنه مصدر الشريعة والهداية، ينتفع به من كان حي القلب، مستنير العقل، ومن يكفر به يحق عليه العذاب.
- لا يعلم أحد شيئا إلا ما يعلمه الله، والله لم يعلم رسوله صلی الله علیه وسلم الشعر، فلا يمكن أن يكون شاعرا.
- الله يعلم الجهر وأخفى.
- الله يحيى الموتى كما أحياهم أول مرة.
- الله خالق السموات والأرض وقادر على خلق مثلهم.
- سبحانه إذا أراد شيئا فيقول له كن فيكون.
- الله بيده ملكوت كل شيء وإليه نرد في الآخرة.

## القيم المركزية في الشطر القرآني

- قيمة التوحيد.
- قيمة الايمان.

- قيمة الشكر.
- قيمة التفكير.
- قيمة الصبر.

## مدخل التزكية (العقيدة)

### التوحيد والحرية

سبق في قول الله عز وجل من سورة يس حديثه عن حال الكفار في نار جهنم " إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون" وفي ذلك دلالة على أن الجزاء من جنس العمل، فظنهم الخاطئ أن بإمكانهم التحرر من عبودية الله عز وجل ومن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كان سببا في هذه الصورة من العذاب المشينة من العذاب.

### وضعية مشكلة

دخلت فاطمة من عملها فوجدت أمها تحزم أمتعتها وهي عازمة على السفر بأختها المريضة إلى ضريح مولاي إبراهيم طلبا لشفاء مرضها الذي عجز الأطباء عن علاجه. قالت فاطمة: إلى أين يا أمي؟ قالت الأم: إلى موسم مولاي إبراهيم عسى أن تشفى أختك المسكينة فقد أخبرتني إحدى جاراتي أن ابنها قد شفي تماما ببركة هذا الولي الصالح. أجابت فاطمة غاضبة: ما هذا يا أمي ألم تعلمي أن طلب الشفاء من غير الله نوع من الشرك الذي حرمه الله تعالى؟ وهو القائل " وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير" وهو القائل أيضا على لسان إبراهيم عليه السلام " وإذا مرضت فهو يشفين.

### مفهوم التوحيد والحرية والعلاقة بينهما

قال ربعي بن عامر مخاطبا رستم قائد جيش الفرس:

نحن قوم ابتعنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَا لَهُمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رِزْقًا وَمِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70 سورة الإسراء)

**الإدراثة**

www.adirassa.com

## مفهوم التوحيد والحرية

التوحيد لغة : هو مصدر وَّحَدَّ يوحد توحيدًا؛ أي: جعل الشيء واحدًا، ومنه قولهم: وَّحَدَّ البلدة؛ أي: جعلها واحدة تحت حاكم واحد. واصطلاحًا: هو إفراد الله تعالى في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته

الحرية لغة: الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللؤم مصدر حرّ. واصطلاحًا: حالة يكون عليها الكائن الحي الذي لا يخضع لقيود أو قيود أو غلبة ويتصرف طبقًا لإرادته وطبيعته خلاف عبودية

## علاقة التوحيد بالحرية

الدعوة إلى التوحيد تمثل بحق ثورة مدوية على أنواع الاستبداد المسيطرة على عقول الناس ، وتحررا شاملا للروح الإنسانية من براثن الاستعباد ، وانقلابا كاملا على أصناف الرق والعبودية التي انغمست فيها الإنسانية ، إن الدينونة لله بالتوحيد ” تحرر البشر من الدينونة لغيره ، وتخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وبذلك تحقق للإنسان كرامته وحرية الحقيقية ، هذه الحرية وتلك اللتان يستحيل ضمانهما في ظل أي نظام آخر غير النظام الإسلامي يدين فيه الناس بعضهم لبعض بالعبودية ، في صورة من صورها الكثيرة. إن دعوة التوحيد في المفهوم الإسلامي تعني الدعوة إلى محاربة كل صنوف الاستعباد التي يمكن أن تنزل بالإنسان ، فهي تعني الثورة على خضوع الإنسان للإنسان وتعني الثورة على خضوع الإنسان للخرافات والأساطير وتعني الثورة على خضوع الإنسان لملاذات الدنيا وشهواتها.

## مظاهر الحرية في ظلال التوحيد

### تحرير العقل البشري من الشرك والأوهام

يحرر التوحيد العقل البشري من الشرك ومن الخضوع لغير الله تعالى فالبشرية في كثير من مراحلها قد أغرقت في الخرافات والخضوع للأساطير وأصبحت أسيرة للأوهام ولما تملبه عليها عقول الكهنة والسحرة وبانت مسلوبية الإرادة والعقل أمام تسلطهم حتى أوهم هؤلاء الإنسان أنه لا يمكن الوصول إلى ربه إلا عبر طريقهم والخضوع لأشخاصهم. فجاء التوحيد وإخلاص العبودية لله لتحرير عقول الناس من هذه الأوهام وتخليصهم من الاستعباد بكل أنواعه.

كما دعا الإسلام إلى تحرير العقل البشري في أدائه للعبادات و في معاملاته بأنواعها وفي المعارف

### تحرير الإنسان من الخضوع لغير الله

الإنسان في ظل عقيدة التوحيد يحرر نفسه من الخضوع لغير الله كيفما كان نوعه، فهو لا يعبد إلا الله ولا يخضع إلا لله ولا يتوجه بالخوف والرجاء والاستعانة والاستغاثة وطلب الرزق والصحة وغيرها إلا من الله عز وجل . فالإنسان الموحد متحرر من فالإنسان الموحد متحرر من كل صنوف التبعية والخضوع لغير الله سواء كان هذا المخضوع له صالحا أو فاسدا أو كاهنا أو ساحرا حيا أو ميتا.

### حرير الإنسان من الخضوع للشهوات والملذات

عندما أراد الغرب أن يجسد الحرية الشخصية أطلق العنان للشهوات والغرائز لأبعد حدود؛ حتى تحولت إلى قيد جديد يأسر الفكر والسلوك والأخلاق، أما الإنسان في ظل عقيدة التوحيد فإنه يتحرر من قيود النفس والشهوات التي تقود الإنسان إلى الهلاك والضياع كما تسبب في تشتت الأسر وانحلال المجتمعات، فالخضوع للشهوات والانقياد لها ليس حرية بقدر ما هو عبودية في أبشع صورها والتي تنافي ومقصد الله من خلق الإنسان.

## الإلحاد بين الوهم والحقيقة

### نصوص الانطلاق

قال الله سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

سورة فصلت الآية 39

قال الله تعالى: "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَُوا سَبِيلَ الرَّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ".

سورة الأعراف الآية 146

## المفاهيم الأساسية

- آمنا: مطمئنا ومرتاحا بفوزه برضا الله سبحانه.
- سأصرف: سأبعد وأجنب.
- سبيل الرشـد: طريق الهدى والسداد.
- سبيل الغي: طريق الضلال والفساد.

## الأحكام الشرعية للآيات القرآنية

يتوعد الله الذين يميلون عن الحق في حججه وأدلته، ويعدلون عنها تكديبا بها وجحودا لها، بفضحهم يوم القيامة، وإبعاد الأمن والطمأنينة عنهم.

وصف الله تعالى الذين يحدون بآياته ويتبعون سبل الغي والضلال والكفر، بأنهم متكبرون بغير حق، ومكذبين لآياته وغافلين عن قدرته...

## مفهوم الإلحاد وأوهام الملحدين

### مفهوم الإلحاد

لغة: الميل عن القصد. اصطلاحا: مذهب فكري اعتقادي، يقوم على إنكار وجود الله، واعتبار الدين وهم صنعه الإنسان، والكون وجد صدفة.

### أنواع الإلحاد

#### الإلحاد بإنكار وجود الله

وهو المظهر الأساس للملحدين، وبالعقل والمنطق يمكن الرد على هؤلاء بأن الصدفة لا يمكنها أن تصنع الكون بهذا المستوى من التوازن ووضع الأمور على مقياس منضبط، فجسد الإنسان وحده كفيـل برد هذه الشبه، ففيه يتبين عجب صنع الخالق، إذ لم يستطع الإنسان رغم ذكائه ونبوغـه العلمي والمعرفي أن يصنع جسدا واحدا فقط على منوال خلق الله تعالى للإنسان أو الحيوان، وهو القائل سبحانه: "وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون"

#### الإلحاد في أسماء الله وصفاته

قال الله تعالى: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه"، فمن صور الإلحاد بها مثلا: وصف الله تعالى بما لا يليق بجلاله وعظمته، تعطيل أسماء الله عن معانيها، تشبيه صفاته بصفات خلقه...

#### الإلحاد بالقرآن الكريم كله أو بعضه

يؤمن البعض ببعض الحقائق والأحكام في القرآن الكريم وينكرون الباقي بدعوى عدم فهمها أو عدم ملائمتها لأفكارهم وحياتهم، كمن تنكر فرضية الحجاب الشرعي بسبب عدم اقتناعها بالآيات القرآنية، وهؤلاء هم من قال فيهم الحق سبحانه وتعالى: "أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب".

## الإلحاد بإنكار البعث

قال تعالى على لسان بعضهم: "وما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر"، وقد أجابهم الله تعالى في سخريتهم على النبي عليه السلام قائلاً: "قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم".

## حقائق الإيمان تدحض أو هام الملحدون

### منهج القرآن الكريم في دحض أو هام الملحدون

تتنوع أساليب القرآن الكريم في الرد على الملحدون، فتارة يستعمل الأسلوب الوصفي التصويري لتقريب المعنى إلى أذهانهم عليهم يقتنعون، وتارة يستعمل أسلوب الترغيب والترهيب بالشدة أو اللين في الخطاب، وتارة يذكرهم بالحساب الأخروي وما ينتظرهم من عذاب، وتارة أخرى يضرب الأمثلة ليتضح المقال، وأيضا يعرض حججهم الناكرة لوجود الله ويبطلها بأدلة مقنعة...

أمثلة ذلك:

- قال تعالى: "قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا".
- قال تعالى: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ . أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ".

## آثار الإلحاد

- الخروج عن الفطرة: فطرنا الله تعالى على العبادة كفطرتنا على الأكل والشرب والتنفس والنوم... فالإنسان لزاما أن يعبد فيما أن يعبد حجرا أو دابة أو شهوته أو هواه، أو يرتفع عن ذلك كله ويعبد الذي خلقهم، ومن تم فإذا أنكر الملحدون العبودية فستضطرب فطرتهم ولن تكون سوية.
- العذاب النفسي: توعد الله الذين يلحدون به بالقلق والاضطراب والحرب النفسية، قائلاً سبحانه: "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء".
- العذاب المادي: يعذب الله الملاحدة في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: "فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهو كافرون".

## النظر والتفكير سبيل العلم والإيمان

## نصوص الانطلاق

الإدراة

www.adirassa.com

قال الله سبحانه وتعالى: ( وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) )

سورة يس

قال تعالى: (سُنُرِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53))

سورة فصلت

## معاني الكلمات والعبارات

- {لمستقر لها}: أي مكان لها لا تتجاوزة.
- { اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ}: نخرجه منه كما يسلك جلد الشاة عن لحمها. والسلك: الكشط و النزع.
- { الْعُرْجُونُ الْقَدِيمِ}: العرجون هو عذق النخلة الذي يحمل الشماريخ التي تحمل البلح، ووجه الشبه بينه وبين القمر هو التقوس الذي يكون عليه هذا الأخير في مرحلة الهلال، ويكون عليه عذق النخلة بعد أن يُصبح قديماً.
- { يتفكرون}: يتأملون، ويعملون خواطرهم في الأشياء.

## مضامين النصوص

- النص الأول: سبق القرآن الكريم بذكر أمور الفلك قبل أن تعرف الإنسانية الأجهزة والآلات المعقدة الحديثة بقرون طويلة دليل على أنه وحي من الله تعالى.
- النص الثاني: تحذير النبي صلى الله عليه وسلم قارئ هذه الآيات دون التفكير فيها، فيحرم بذلك أجر هذه العبادة ويزداد بعدا عن الله تعالى.
- النص الثالث: ما من اكتشاف ظهر، إلا والقرآن الكريم أدخله في هذه الآية الكريمة.

## النظر والتفكر: المفهوم والمجالات والمقاصد

### مفهوم النظر والتفكر

#### مفهوم النظر

النظر لغة: نظر ينظر نظرا والنظر تأمل الشيء بالعين. واصطلاحا: يفيد في سياقه العام التنبيه إلى ضرورة إعمال العقل وعدم تعطيله وحثه على التأمل في الكون والاهتداء إلى البراهين والأدلة والبحث والاستقصاء عن الآيات والحجج الدالة على خالق الوجود، وبارئ النعم، ومدبر النظام في هذا الوجود.

#### مفهوم التفكير

التفكير لغة: التأمل وإعمال الخاطر في الشيء". واصطلاحا: عبادة توظف فيها أدوات المعرفة من حواس وعقل وقلب، قصد تقوية الارتباط بالله تعالى، بالانتقال من معرفة المخلوق الى معرفة الخالق جل وعلا.

### مجالات النظر والتفكر ومقاصده

#### مجال الافاق

لقد وجهتنا الآيات المتعددة في كتاب الله عزوجل، والأحاديث النبوية الشريفة إلى إجمالية الفكر وإطالته في هذا الكون الفسيح، باعتباره من الكتاب المنظور الدال على عظمة الخالق وقدرته قال تعالى: "إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل

الإدراة

www.adirassa.com



والنهار لايات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتنا عذاب النار." ال عمران 190-191

وصدق الله العظيم القائل: ( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) فصلت: 53

## مجال الأنفس

إن توجيه النظر والتفكير إلى النفس من أعظم صور هذه العبادة، وقد أمر الله عز وجل بضرورة التفكير في النفس والحث على ذلك، فخلق الإنسان آية من آيات الله العظيمة، خاصة إذا علمنا أن كل طور من أطوار الخلق البشري يعدُّ آية في ذاته، فأول ما يجب على الإنسان أن يتفكر فيه هي نفسه التي بين جنبيه: كيف خلقه الله؟ ولم خلقه؟ وما مصيره؟ وما مظاهر الإعجاز في خلقه؟

قال تعالى: "أولم يتفكروا في أنفسهم" الروم 7

## مقاصده

- ترسيخ الايمان في قلب المؤمنين.
- توطيد العلاقة بالخالق عز وجل.
- النظر والتفكير يورث العلم، والعلم يصل بالانسان إلى معرفة الله، وكلما ازدادت معرفته بالله، ازداد انضباطا لشرعه واشتدت استقامته.
- تحقيق خشية الله عزوجل مصداقا لقوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" فاطر 28
- ترسيخ محبة الله تعالى في النفس.
- تحقيق شكر الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

## أهمية النظر والتفكير في تطوير العلم وترسيخ الإيمان وتقويته

للتفكير والنظر في الكون بالغ الأثر على الفرد من حيث الرقي به في مدارج ورحاب المقامات الإيمانية التي ترفع المتصف بها من مستوى عموم الناس إلى مصاف العارفين المتدوقين حلاوة الحب عن علم، ذلك أن فعل التفكير يورث العلم، والعلم يسمو بصاحبه ليصل به درجات متقدمة من الإيمان، بحيث كلما ازداد علمه ازداد إيمانه، وهو المعبر عنه بقوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" فاطر 28

## النظر والتفكير في الكون عبادة

كثير من المسلمين يعتقدون أن العبادات مرتبطة بالجوارح لا تتعداها، معرضين عن باب كبير من أبواب التقرب إلى الله. والقليل منهم يدرك أن ثمة عبادة عقلية لا تقل أهمية عن سابقتها، بل قد تفوقها درجة اعتبارا لما يبني عليها، ثم إذا فهموا ذلك فقليل منهم من يعمل بها فيصدق النظر في آيات الله المسطورة في كتابه والمنثورة في كونه وخلق، ويكفي هذه العبادة شرفا أنها تجمع بين وعي العقل وحضور القلب. قال وهب بن منبه "ما طالت فكرة امرئ قط إلا فهم، وما فهم إلا علم، وما علم إلا عمل" إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، ج 4، ص 234

## القرآن الكريم منهاج حياة

رسم القرآن منهاج الإنسان الحياتية باعتماد المقدمات التالية:

- السعادة غاية الإنسان.
- ضرورة القوانين والأنظمة.

▪ ضرورة موافقة القوانين للفطرة الإنسانية.

وجعل أساس المنهج معرفة الله، وجعل الاعتقاد بوحديته أول الأصول الدينيّة، ومنه تفرّعت باقي الأصول.

ويحوي القرآن الكريم منابع أصول الإسلام الثلاثة كما يلي:

- أصول العقائد، وهي تنقسم إلى أصول الدين التوحيد والنبوة المعاد وما يتفرّع عليها من الإمامة والعدل.
- مكارم الأخلاق.
- الأحكام الشرعيّة والقوانين العمليّة.

والقرآن معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الخالدة التي تحدّى الله تعالى بها المشركين المكذّبين تحدّياً دائماً ليوم القيامة فقال: ( أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ )34.

من خصائص القرآن الكريم:

- سلامته من التحريف.
- القرآن كتاب عالمي.
- القرآن كتاب شامل.
- القرآن كتاب لكلّ زمان ومكان.

## مدخل الإقتداء

## إكمال الدين ووفاء الرسول صلى الله عليه وسلم

### نصوص الانطلاق

قال تعالى: ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )

[المائدة: 3]

وقال عز وجل: ( وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ )

[آل عمران: 144]

### الشرح

- اليوم أكملت لكم دينكم: أحكامه وفرّاضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام.
- وأتممت عليكم نعمتي: بالهداية إلى الإيمان وإكمال الدين وقيل بدخول مكة آمين.
- انقلبتم على أعقابكم: رجعتكم إلى الكفر.

### تحليل عناصر الدرس

### إكمال الدين ونجاح الدعوة

الإدراثة

www.adirassa.com

تمت أعمال الدعوة، وإبلاغ الرسالة، وبناء مجتمع جديد على أساس إثبات الألوهية لله، ونفيها عن غيره، وعلى أساس رسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة الإسلام الدين الخالد، الذي اكتمل وتمت به نعمة الله على عباده. والذي يصلح لكل زمان ومكان لا ينقصة شيء، ولا يقبل التطوير أو التعديل أو التأخير. فهو الدين الذي لا يقبل من العباد غيره، قال تعالى: ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) [آل عمران 85]

وفي قوله تعالى: ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ) يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: " هذه أكبر نعم الله - تعالى - على هذه الأمة؛ حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم - صلوات الله وسلامه عليه - ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرّمه، ولا دين إلا ما شرّعه، وكلّ شيء أخبر به فهو حقّ وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: ( وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ) [الأنعام: 115]؛ أي: صدقًا في الأخبار، وعدلًا في الأوامر والنواهي، فلمّا أكمل لهم الدين تمّت عليهم النعمة؛ ولهذا قال تعالى: ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )؛ أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنّه الدين الذي أحبه الله ورضيه، وبعث به أفضل الرسل الكرام، وأنزل به أشرف كتبه".

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنّ رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا - معشر اليهود - نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )، قال عمر: "قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو قائم بعرفة يوم الجمعة". متفق عليه

## مرض الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد عودته صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع بقي في المدينة النبوية شهري محرم وصفر، وفي أواخر صفر وأوائل شهر ربيع الأول ابتداءً به المرض.

وقد مرّ مرض النبي صلى الله عليه وسلم بمراحل مختلفة: بدأ بالصداع ثم اشتد عليه، فاستأذن نساءه في أن يمرض في بيت عائشة، فبقي في بيتها حتى وفاته صلى الله عليه وسلم، وكان في أول الأمر يخرج إلى المسجد فيصلّي بالصحابة، ثم لما عجز عن الخروج استخلف أبا بكر على الصلاة.

وقد أوصى صلى الله عليه وسلم في مدة مرضه ببعض الوصايا منها:

- الوصية بالأنصار رضي الله عنهم وإكرام كريمهم والتجاوز عن مسيئهم.
- الوصية بإخراج المشركين من جزيرة العرب.
- الوصية بالصلاة، وبملك اليمين من العبيد والخدم وما شابههم من الضعفاء.
- إحسان الظن بالله، قال صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عزّ وجلّ.
- التحذير من اتخاذ قبره مسجداً.
- التحذير من التنافس في الدنيا والافتتال عليها فإن ذلك من أسباب الهلاك.

## وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

لما أخذ صلى الله عليه وسلم غشي الموت كان بجواره إناء فيه ماء فكان يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات.

ثم ثقل واشتدّ وجعه حتى لم يستطع النطق، فكان يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقي بالرفيق الأعلى، فكان آخر ما قاله: اللهم بالرفيق الأعلى ثلاثاً.

ووصل الخبر إلى الصحابة بالمسجد وفيهم عمر بن الخطاب، فكان ذلك صدمة شديدة عليهم، ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه، وعمر رضي الله عنه يكلم الناس، فقال: «اجلس»، فأبى، فقال: «اجلس»، فأبى، فتنهّد أبو بكر رضي الله عنه، فقال إليه الناس، وتركوا عمر، فقال: "أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم، فإن محمداً صلى الله عليه وسلم قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ السَّكَرِينَ } وَاللَّهُ لَكَانَ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنْ اللَّهُ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَلَاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يَسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا.

الإدراة

www.adirassa.com

وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من هجرته - صلى الله عليه وسلم -، وعمره ثلاث وستون سنة، وفي يوم الثلاثاء وُغسل وكُفن في ثياب بيض ثلاث سُحولية من قطن، ليس فيها قميص ولا عمامة. ودُفن في مكانه الذي توفي فيه في بيت عائشة رضي الله عنها. وصلى الناس عليه أرسالا يدخل قوم فيصلون ثم يخرجون ولا يؤمهم أحد.

## الرسول صلى الله عليه وسلم نموذج الكمال البشري

### مدخل إشكالي

لقد كثرت الانحراف وكثرت المظاهر الخداعة وأصبح الناس لا يفرقون بين الحق والباطل وأصبح أغلب الناس يتخذ القدوة لنفسه من مشاهير الناس الذين لا تتوفر فيهم أوصاف القدوة؟ فيا ترى ما هي القدوة الحسنة؟ وما هي الصفات العليا للقدوة؟ ومن هو الشخص الذي علينا لزاما الاقتداء به؟.

### قراءة النصوص

يقول الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)

سورة الأحزاب الآية 21

قال الله تعالى (وإنك لعلی خلق عظیم)

سورة القلم الآية 4

قال العلامة القاضي عياض (قال الله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) جمع الله تعالى في هذه الآية ضروبا من رتب الأثر، وجملة أوصاف المدحة، فجعله شاهدا على أمته لنفسه بإبلاغهم بالرسالة، وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لأهل طاعته، ونذيرا لأهل معصيته، وداعيا إلى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق.

كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض

روت كتب السيرة كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش يوم نصره الله في فتح مكة، وهم الذين عادوه وحاربوه، ... "أذهبوا فأنتم الطلقاء"

كتاب الرحيق المختوم لصفي الدين المباركفوري

### التوثيق

- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي ت544 هـ / قاض مالكي.
- صفي الرحمن المباركفوري (4 يونيو 1943 – 1 ديسمبر 2006)، هو صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المباركفوري الأعظمي. أحد علماء الحديث في الهند.
- سورة الأحزاب هي مدنية نزلت بعد آل عمران وأياتها ثلاث وسبعون.

### قاموس المفاهيم

- الأسوة : القدوة
- الأثر : بمعنى الأثر أو البقية من الشيء

الإدراة

www.adirassa.com

- نخوة الجاهلية : حماسة الجاهلية

## مضامين النصوص

- بيان الله تعالى للناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة.
- تأكيد الله تعالى بعد القسم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذو أخلاق عظيمة.
- توضيح صاحب النص بعض أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وحقائقها.
- يبين النص تعامل النبي صلى الله عليه وسلم بالحلم والعفو والصفح.

## تحليل محاور الدرس

### الحاجة إلى القدوة

القدوة الحسنة عنصر مهم في كل مجتمع وتشتد الحاجة إليها خاصة في هذا العصر الذي بعد الناس فيه عن الالتزام بقيم الإسلام وأحكامه وتتأكد الحاجة بل تصل إلى درجة الوجوب، إذا وجدت قدوات سيئة فاسدة تحسن عرض باطلها ، والقرآن يستحضر لنا بعض النماذج للتأسي والإقتداء من أنبياء وصالحين ، والرجل الصالح في سورة (يس) مضرب مثل في المثابرة والتضحية والنصيحة.

- من هو النموذج الكامل ؟
- ومن هو القدوة الحسنة ؟
- وما هي صفات القدوة الحسنة؟

### محمد صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة

لقد بعث الله نبيه بعد أن وضع في شخصيته الصورة الكاملة للمنهج الرباني الذي بترجم قيم الإسلام ، ويجب على كل مسلم ومسلمة التأسي والإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالإقتداء أساس الإهتداء قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة ..... ) وقد تجلت معالم الكمال بارزة في سيد الخلق وقد تفرد بصفات جعلت منه المثل الأعلى والقدوة الحسنة.

- فما هي هذه الصفات العظيمة؟

### عظمة خلقه صلى الله عليه وسلم

كانت أخلاق رسول الله غاية في الكمال إذ لم تزل عناية الله تحيط به حتى استوى نموذجا كاملا فقد كان قبل البعثة صادقا أميناً فقد عرف بأخلاقه في طفولته وفي شبابه إلى أن نزل عليه الوحي كيف لا يكون كذلك وقد قال فيه الله عزوجل ( وإنك لعلی خلق عظیم ) وقد سئلت أمنا عائشة عن خلق رسول الله فقالت رضي الله عنها (كان خلقه القرآن) وقالت أيضا (ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى). فيا ترى هل ما نراه الآن في مظاهرنا يتسم ولو بالانزير اليسير من أخلاق رسول الله ؟

### محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة للعالمين

قال الله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فوجوده أمان لنا من النار ومن العذاب إذ حصل النفع لعموم العالمين برسالته. رحمة للعالمين: أي الإنس والجن فالمؤمنون المتقون يدخلون الجنة والكافرون ينجون من عذاب الاستئصال والإبادة الذي كان يصيب الأمم السابقة.

### حيأؤه صلى الله عليه وسلم

الحياء فرع من فروع الإيمان وطريق مؤدبة إليه وهو من الخلق العظيمة في الإسلام يقول النبي صلى الله عليه وسلم (الإيمانُ بضعٌ وسِتُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ) صحيح البخاري فلا عجب أن يكون رسول الله متصفا بالحياء إذا كانت له هذه الدرجة العالية في الإسلام.

الإدراثة

www.adirassa.com

## حلمه و عفوهِ صلى الله عليه وسلم

والعفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه.

رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي من قومه عداوة شديدة وأذوه أشد إذابة وحاصروه هو وصحابته رضوان الله عليهم وقد كان قويا عليهم بقوة الله فقد دخل مكة فاتحا بقوة ولم ينتقم لنفسه ، فقد كان حليما (أذهبوا فأنتم الطلقاء) وكذلك عندما جاء الملك يطلبه الإذن في أن يطبق الجبلين على أهل الطائف فقد قال (اللهم اهد قومي فأنهم

## جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم

لقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى والقدوة الحسنة في الجود والكرم، فكان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة (عن ابن عباس، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»  
وقد بلغ صلوات الله عليه مرتبة الكمال الإنساني في حبه للعطاء، إذ كان يعطي عطاء من لا يحسب حسابا للفقير ولا يخشاه، ثقة بعظيم فضل الله، وإيمانا بأنه هو الرزاق ذو الفضل العظيم.  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسْرُنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ، وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِذَيْنِ» صحيح البخاري

## تواضعه صلى الله عليه وسلم

والتواضع التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وهو من الخصال الحميدة ، وكان خلق التواضع من الأخلاق التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم، فكان خافض الجناح للكبير والصغير، والقريب والبعيد، والأهل والأصحاب، والرجل والمرأة، وأبلغ ما تتجلى صور تواضعه صلى الله عليه وسلم عند حديثه عن تحديد رسالته وتعيين غايته في هذه الحياة؛ فرسالته ليست رسالة دنيوية، تطلب ملكا، أو تبتغي حكما، أو تلهث وراء منصب، بل رسالة نبوية أخروية، منطلقها الأول والأخير رضا الله سبحانه، وغايتها إبلاغ الناس رسالة الإسلام. حيث قال صلى الله عليه وسلم (لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ) صحيح البخاري

## خشية وطاعته لربه صلى الله عليه وسلم

فقد كان عليه الصلاة والسلام أشد الناس خشية من الله تعالى، وذلك لأنه أعلمهم بالله، ويجب أن نربط دائما بين الخشية والعلم، فحجم خشيتك بحجم علمك، وأنت تخشى الله لأنك تعلم مقامه، ولن تزداد الخشية إلا إذا ازداد العلم، ولن يُفسر انعدام الخشية إلا بانعدام العلم، وهذه الحقيقة ثابتة في الحياة، الطبيب يزداد خوفه من الطعام الملوث لأن علمه بالجراثيم، وطرق العدوى شديد، فقد قال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا) صحيح البخاري وروى المغيرة رضي الله عنه قال: (قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» صحيح البخاري

## نماذج للتأسي: علي كرم الله وجهه وزينة القوة والعلم

### نصوص الإنطلاق

عن علي رضي الله عنه قال : بعث الرسول يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء وكان عمره حين أسلم عشر سنين ... قال الحسن بن زيد بن الحسن : ولم يعبد الأوثان قط لصغره : ولما هاجر إلى المدينة أمره أن يقوم بعده بمكة أياما حتى يؤدي عنه أمانة الودائع والوصايا التي كانت عند النبي ، ثم يلحقه بأهله، ففعل ذلك، وشهد مع رسول الله رضي الله عنه بدرًا واحدا وسائر المشاهد إلا تبوك فإن النبي استخلفه على المدينة.

تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ج 1، ص 146

قال ابن اسحاق : ثم كان أول ذكر من الناس امن برسول الله ، وصلى معه وصدق بما جاء به من الله تعالى : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، رضوان الله وسلامه عليه، وهو يومئذ ابن عشر سنين.

السيرة النبوية لابن هشام، ج 1، ص 281

قال تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد.

البقرة: 205

قال القرطبي قيل : نزلت في علي رضي الله عنه حين تركه النبي على فراشه ليلة خرج إلى الغار.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 3، ص 15

### مضامين النصوص

- إظهار النص الأول مكانة علي رضي الله عنه ومنزلته في الإسلام.
- بيان النص الثاني أن عليا رضي الله عنه أول من أسلم من الذكور وكان في سن مبكر.
- إظهار النص الثالث تضحية علي رضي الله عنه بنفسه فداء لرسول الله.

## علي رضي الله عنه والتخطيط الالهي

### علي في كنفه

كان علي رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان وكان يعيش في كنفه فقد كفله وتولى تربيته ليخفف عن عمه شيئا من مؤونة العيال وحينما بعث الرسول كان علي لا يزال في حجره فدعاه إلى الإسلام فامن به وصدقته وكان له من العمر ثماني أو عشر سنين.

### علي رضي الله عنه سفيرا وقاضيا

كانت تتوفر في علي رضي الله عنه كل المواصفات القاضي الناجح وشروطه، ومما يدل على ذلك اختياره له ليكون قاضيا على اليمن وهو في عنفوان شبابه مع وفور عقله ورجاحة رأيه، ورسول الله لا يختار إلا منكان أمينًا. ومع هذا يزوده

الإدراة

www.adirassa.com

بنصائه وتوجيهاته وارشاداته، فقد قال له رسول الله قبل أن يتوجه الى اليمن : يا علي اذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع الاخر ما سمعت من الاول، فإنك اذا فعلت تبين لك القضاء، قال علي : فما اختلف علي قضاء بعد.

## القوة والعلم قرينان

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فرسان الصحابة المشتهرين بالقوة والشجاعة والإقدام والتضحية، وأدل على ذلك أنه نام ليلة الهجرة في فراش النبي وهو يعلم أن المشركين يريدون قتل النبي.

كما أنه لم يتخلف في غزوة غزاها الرسول سوى غزوة تبوك لأنه أمره أن يبقى في المدينة أميرا عليها يدير شؤون المسلمين فيها في غيابه .

كما عرف رضي الله عنه بغزارة العلم واستنباط الحكم، كيف لا وقد ضرب رسول الله بيده الكريمة صدره وقال : ” اللهم اهد قلبه، وسدد لسانه.”

## علي بن أبي طالب نموذج الفكر الوسطي

يعد علي رضي الله عنه نموذجا للفكر الوسطي في الإسلام، ولا أدل على ذلك دفاعه عن الخليفين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنه بغير الذي هما له أهل، ولو لا أنهم يرون أنك تضمحلهم مثل ما أعلنوا، ما اجترؤوا على ذلك. قال علي : أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي ائتمني النبي عليه، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، هما أخوا رسول الله، وصاحبا ووزيرا ورحمة الله عليهما. ثم نهض دافع العينين بيكي قابضا على يدي، حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا، قابضا على لحيته، وهو ينظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع لنا الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة أنظر الخطبة ص : 98

## واجبنا نحو الرسول صلى الله عليه وسلم

### نصوص الانطلاق

قال الله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"

سورة الفتح الآيات 8 و9

قال عز وجل: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

سورة النساء الآية 64

### المفاهيم الأساسية

- أرسلناك: بعثناك وأوحينا إليك.
- شاهدا: على أمته عليه السلام، أنه قد بلغهم الرسالة الإلهية.
- مبشرا: التبشير هو الخبر السار والمفرح، أي تبشير المؤمن بالجنة وضده الإنذار.
- تعزروه: الإجلال والنصرة.
- توقروه: التعظيم والتفخيم.
- تسبحوه: التسبيح لله تعالى بالعادة والعشي.
- يحكموك: يجعلونك حكما عليه، تقضي بينهم بالحق
- شجر بينهم: أشكال و التبس عليهم من الأمور.
- حرجا: ضيقاً أو شكاً.
- يسلموا تسليما: ينفقون له من غير منازعة ولا ممانعة، ويؤمنون بنبوته عليه السلام.

الإدراثة

www.adirassa.com



## الأحكام الشرعية

- من مقاصد بعثة الرسول إقامة الحجة على الناس، وتبشير المؤمنين بالجنة وإنذار الكافرين من النار، ومن واجبتنا تجاهه عليه السلام، التصديق به وتعظيم وإجلال شأنه.
- الرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقضي به على اختلاف أفهام الناس وتفرقة آراءهم.

## التحليل

### التصديق بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم ركن من أركان الإيمان

#### مفهوم السنة النبوية

لغة: السبيل والمنهج والطريقة محمودة كانت أو مذمومة. واصطلاحاً: ما أُضيف إلى النبي عليه السلام قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة.

#### مقاصد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

- تبليغ الرسالة السماوية؛
- إرشاد الناس إلى توحيد الله وعبادته؛
- تزكية النفوس وتطهيرها؛
- تعليم الكتاب والحكمة؛
- الرحمة بالعالمين؛
- تجسيد نموذج الكمال البشري؛
- إقامة الحجة على الناس يوم القيامة؛
- إتمام مكارم الأخلاق....

### واجب المؤمن تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم

#### الإيمان والتصديق به

يعتبر الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ركن من أركان الإيمان الذي لا يكتمل إيمان المرء إلا به، وهو التصديق الجازم بنبوته ورسالته عليه السلام، قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله".

#### محبه صلى الله عليه وسلم

من واجب المؤمن تجاه الرسول عليه السلام كمال محبته، وقد جسد الصحابة المحبة الحقيقية للنبي عليه السلام، حينما افتدوه بأموالهم وأنفسهم وأوطانهم وأهليهم... قال عليه السلام: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين".

#### طاعته وامتثال أوامره

قال الله تعالى: "وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله"، وقال عز وجل أيضاً: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم".

#### الافتداء به

إن لنا في رسوله الله صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة حسنة، نفتدي به في أقواله وأفعاله وأحواله، قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً".

#### توقيره وتعظيم شأنه

توقيره وتعظيمه من أكد حقوقه على أمته صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: "إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا".

## الصلاة عليه

البخيل من أمته عليه السلام من إذا ذكر عندهم النبي لم يصلوا عليه، قال تعالى: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما".

## نشر دعوته

المسلم مكلف شرعا بتبليغه أحكام الإسلام ونشرها عن طريق النصح والتوجيه والإرشاد والامتثال بها في نفسه... قال عليه السلام: "بلغوا عني ولو آية".

## مدخل الإستجابة

## الخصائص العامة للشريعة الإسلامية

### نصوص الانطلاق

قال الله سبحانه: "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا؛ الذي له ملك السماوات والأرض، لا إله إلا هو، يحيي ويميت، فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون".

سورة الأعراف الآية 158

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"

صحيح البخاري

### المفاهيم الأساسية

- كلماته: أوامر الله سبحانه وأحكامه المنزلة والموجودة في القرآن الكريم
- اتبعوه: اعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه
- تهتدون: ترشدون وتوفقون إلى طريق الحق.
- يسر: سهل وميسر وضده العسر.
- يشاد: من الشدة وهي المبالغة والمغالبة والزيادة على ما أمرت به.
- فسددوا وقاربوا: السداد والإصابة، فإن لم يتيسر فقارب
- أبشروا: الخبر السار والمفرح من الله تعالى
- الغدوة: العبادة صباحا
- الروحة: العبادة مساء
- الدلجة: العبادة ليلا

### الأحكام الشرعية للآيات القرآنية

- تؤكد الآية القرآنية على عالمية الشريعة الإسلامية، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله إلى الناس قاطبة، ومن أهم ما جاء به وجوب الإيمان بالله وإتباع رسوله عليه السلام.

الإدراثة

www.adirassa.com

- تنبيه الله تعالى للمغالين والمتشددين في دين الله بالغلبة والقهر؛ لأن أساس الدين الإسلامي اليسر ورفع الحرج عن الناس.

## الإسلام دين الله للعالمين

### مفهوم الخصائص العامة للإسلام

الميزات والصفات التي ينفرد بها دين الإسلام عن غيره من الديانات والمناهج الأخرى، والهدف منها هو تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

### مفهوم الشريعة الإسلامية

هي أحكام الله تعالى المنزلة على المكلفين، من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق، مأمورون باتباعها طبقاً لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.

## الإسلام رباني المصدر والوجهة

### مفهوم الربانية

الربانية هي انساب أحكام الشريعة الإسلامية إلى الرب جل وعلا، والأمر بتبليغها من طرف رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله"

### من ثمرات الربانية

- سلامة الدين الإسلامي من النقص والخلل والتعارض
- حفظه من التحريف والتزوير والزيادة والنقصان.

## الإسلام دين شامل

ومعناه؛ إحاطة الشريعة الإسلامية بكل مجالات الحياة الدينية والدنيوية والأخروية.

قال الله تعالى: "ونزلنا عليك الكتاب نبيانا لكل شيء".

## الإسلام دين عالمي

### مفهوم العالمية

عموم الرسالة الإسلامية على جميع الناس، رغم اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وأعرافهم. قال الله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

### تجليات العالمية

- الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان
- انتشار الإسلام في جميع بقاع العالم
- خطاب الله لعباده: يا أيها الناس- يا أيها الذين آمنوا - يا عبادي- يا بني آدم.

## الإسلام دين التجديد والوسطية والاعتدال

### الإسلام دين الوسطية والتوازن والاعتدال

الإدراثة

www.adirassa.com

ومعناه؛ التوسط والاعتدال في تطبيق الأحكام الشرعية بين الدنيا والآخرة وبين العمل والعبادة وبين الروح والجسد... فلا إفراط ولا تفريط.

قال الله تعالى: "ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار"

## الإسلام دين اليسر ورفع الحرج

فهو تطبيق الأحكام الشرعية بصورة معتدلة كما جاءت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، من غير تشدد يُحرّم الحلال، ولا تمعُّع يُحلّل الحرام.

قال الله تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر".

## الإسلام دين الاجتهاد والتجديد

إسقاط الأحكام الشرعية على الوقائع المستجدة، غير المذكورة في القرآن الكريم ولا السنة النبوية، وهي عملية خاصة بالعلماء المجتهدين.

قال عليه السلام: "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر".

## مقاصد الشريعة الإسلامية

### نصوص الانطلاق

قال الله سبحانه: "أَحْسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِنَّا لَا تَرْجِعُونَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ"

سورة المؤمنون الآية 116 و 117

قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: "إن مقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم. فكل من يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة.. وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة"

المستصفي، أبو حامد الغزالي

### المفاهيم الأساسية

- عبثًا: باطلا وبدون هدف ولا مقصد.
- المصلحة: المنفعة وضدها المفسدة والمضرة.
- دفعها: رفعها وإزالتها.

### الأحكام الشرعية للنصوص

- يستنكر الله سبحانه وتعالى على الذين لا يؤمنون بالبعث والنشور، والحساب والجزاء، مع نفي العبث عن صفاته وأفعاله جل علاه.
- تأكيد الإمام أبي حامد الغزالي على أن التشريع الإسلامي يقوم على جلب المصالح ودفع المفساد، عن طريق حفظ الضروريات الخمس.

الإدراثة

www.adirassa.com

## الشريعة الإسلامية عدل ورحمة وكفالة لحقوق الإنسان

### مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية

- لغة: القصد، هو العدل والتوسط، واستقامة الطريق.
- اصطلاحاً: هي الغايات والحكم والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامه، لتحقيق عبودية الله وحفظ مصالح العباد.

### المقصد من تشريع الإسلامي

- تحقيق مصالح الناس في الدارين (الدنيا والآخرة).
- جلب المصالح ودفع المفساد.
- تحقيق عبودية الله تعالى.

### أقسام المقاصد الشرعية: (الضروريات، الحاجيات، التحسينيات)

#### الضروريات

مفهومها:

- المقاصد والمصالح الضرورية التي لا بد منها، لحفظ حياة الإنسان، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الإنسان على استقامة؛ بل على فساد وتهاجر.

أقسامها:

- حفظ الدين: شرع الله العبادات وأمر بتوحيده، وفي المقابل حرم الشرك والإلحاد والردة عن الدين من أجل المحافظة على الدين.
- حفظ النفس: من ضروريات النفس صونها وحمايتها، والبقاء على الحياة، ومن جانب عدم شرع القصاص، وحرم قتل النفس.
- حفظ العقل: دعا الإسلام إلى ضرورة إعمال العقل والفكر، وحرم الخمر وكل مسكر.
- حفظ العرض: اعتنى الإسلام بالأسرة أبا وأماً وأبناء... وحرم الاعتداء على الأعراض بالزنا والقذف.
- حفظ المال: أمر الشرع بضرورة تنمية المال، بالكسب الطيب والرزق الحلال، وحرم في المقابل السرقة والربا.

#### الحاجيات

هي مصالح ومقاصد يحتاج إليها الإنسان للتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، ولكن لا تبلغ مبلغ الضروريات إلا أن فقدانها يلحق الحرج والضيق بالناس، كالرخص في العبادات، وتشريع البيوع.

#### التحسينيات/ الكماليات

مصالح ومقاصد تحسينية، تتطلبها المروءة، ومكارم الأخلاق، كالنوافل في العبادات، وآداب الطعام والشراب في العادات.

### وظيفة المقاصد الشرعية

- وظيفة مصلحة: إذ أن المقاصد تقوم على حفظ مصالح الناس، عن طريق جلب المنافع لهم، ودفع المفساد والمضار عنهم.
- وظيفة بيانية: إذ من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية، نبين أحكام الشرع بضروريته وحاجياته وتحسينياته.
- وظيفة تشريعية: فالمجتهد يبني في تشريع الأحكام على القضايا المستجدة على المقاصد، فما كان منها منافياً لها يجرمه، وما كان يجري مجراها يبيحه ويجوزة.

الإدراثة

www.adirassa.com

- وظيفة حقوقية: فقد تضمنت لنا حفظ الحقوق وصونها، ولولا ذلك لانتهكت الحقوق واستبيحت الحرمات.

## ضوابط فهم النص الشرعي (القرآن والسنة)

### الوضعية المشككة

من خصائص النصوص الشرعية أن الله تعالى قد تكفل بحفظها، إذ هي الحجة التي أنزلها الله على خلقه، فضلا على أنها هي طريق التحليل والتحريم ومعارضتها تقدر في الإيمان، ولفهمها الفهم الصحيح، يبقى من الضروري الجمع بين ظواهر النصوص ومعانيها عند تفسيرها، وذلك في اعتدال دون غلو ولا تقصير، ولكي يتم التعامل مع النص الشرعي بصورة صحيحة لا بد أن نحفظ له قداسته وخصوصيته ومكانته، ومعرفة خصائصه وضوابط فهمه، خصوصا مع ما يعيشه العالم الإسلامي اليوم من فوضى على مستوى الفتوى الفقهية وإصدار الأحكام، ولعل السبب في ذلك راجع إلى غياب الضوابط المنهجية في فهم مراد الله تعالى من النصوص الشرعية.

- فكيف يمكن تجاوز هذا الأمر؟

### النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ).

[سورة آل عمران، الآية: 7]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ...).

[سورة النساء، الآية: 83]

## قراءة النصوص ودراستها

### قاموس المفاهيم الأساسية

- الكتاب: القرآن الكريم.
- محكمات: واضحات لا احتمال فيها ولا اشتباه.
- أم الكتاب: أصل القرآن الكريم التي يرد إليها غيرها من المتشابه.
- متشابهات: خفيات استأثر الله بعلمها، أو لا تتضح إلا بنظر دقيق.
- زيغ: ميلٌ وانحرافٌ عن الحق.
- تأويله: تفسيره بما يُوافق أهواءهم.
- يستنبطونه: يستخرجون معناه وحكمه.
- إلى الرسول: الرجوع إلى السنة النبوية.

### مضامين النصوص الأساسية

- إخبار الله تعالى بتضمن القرآن الكريم لمجموعة من الأحكام البينة والواضحة، وأحكام ومعاني أخرى تحتاج الرجوع إلى أهل العلم لتفسيرها، مع النهي التام عن إتباع أهل التأويل الخاطئ الذين يرغبون في زرع الفتنة، وتغيير مفردات القرآن الكريم.
- الدعوة إلى رد المسائل والقضايا المتنازع في حكمها إلى السنة النبوية واجتهادات العلماء.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها

### مفهوم النص الشرعي وخصائصه

#### مفهوم النص الشرعي

النص الشرعي: لغة: ما ظهر وبرز وعلا وتحرك، ومنه المنصة، واصطلاحاً: مجموع ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية، وما تحمله من معاني وأحكام ومقاصد ...، قطعية كانت أم ظنية.

#### خصائص النص الشرعي

رباني المصدر: فالقرآن الكريم وحي باللفظ والمعنى من عند الله، والسنة وحي بالمعنى، واللفظ من عند رسول الله ﷺ، قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ).  
التنجيم والتدرج: نزل القرآن الكريم على مر 23 سنة حسب الأحداث والوقائع، أو من خلال سؤال أو استفاء، ومنه ما نزل ابتداء بلا سبب، وكذلك الأمر بالنسبة للسنة النبوية التي نقف على أسباب ورود أحاديث كثيرة.

الإدراثة

www.adirassa.com

الإيجاز والإعجاز في أسلوبه: المتمثلان في أسلوبه البلاغي الرفيع الذي أعجز أفصح العرب على الإتيان بمثله، قال الوليد بن المغيرة من كفار قريش: «وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثَمَّرٌ أَعْلَاهُ مُعَدِّقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يَعْلى، وَإِنَّهُ لَيُحْطَمُ مَا تَحْتَهُ»، وفي السنة النبوية حدث النبي ﷺ بقوله: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» المرونة والسعة: أحكام الشريعة الإسلامية مبنية على الوسطية والاعتدال، لا تشدد ولا غلو ولا تساهل ولا تقصير، وهذا ما يجعلها صالحة للعباد في كل زمان ومكان، قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ).

## مناهج وضوابط استثمار النصوص الشرعية

للنص الشرعي قواعد ومناهج وضوابط لا بد من الأخذ بها لفهمه واستنباط الأحكام منه، وفيما يلي بعض هذه الضوابط والمناهج:

- التسليم المطلق لكلام الله وكلام رسول الله ﷺ، دون نقاش أو جدال: قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا).
- الاعتقاد الجازم بشمولية النص الشرعي للدين كله: قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ).
- الجمع بين ظاهر النص ومعناه: فلا يجوز التقصير في فهم النص على ظاهره، إنما لا بد من التعمق فيه والوقوف على ما بين سطوره.
- التفريق بين المعاني الشرعية المقصودة والمعاني اللغوية غير المقصودة: استنباط المعاني من النصوص يستوجب التفريق بين المعاني اللغوية المعجمية، والمعنى الاصطلاحي الشرعي المقصود في استنباط الأحكام.
- التفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية: المعنى الحقيقي هو اللفظ المستعمل في موضعه، والمجازي هو اللفظ المستعمل في غير موضعه، فلا بد من الوقوف عند حقيقة اللفظ.
- عدم معارضة النص بالعقل: لا ينبغي تأليه العقل على الوحي، لأن العقل خاضع لمقتضات الوحي الشرعي، يقوم بفهمه والامتثال له والانضباط بضوابطه والعمل بأحكامه.
- التحقق من ثبوت النص وصحته: فلا بد من التفريق بين الصحيح والضعيف من الأحاديث، أما الأحاديث الموضوعية فتعتبر كذبا على رسول الله ﷺ، لا ينبغي الأخذ بها.
- مراعاة سبب نزول الآيات القرآنية، وسبب ورود الأحاديث النبوية.

## حجية النص الشرعي ومطلب الاستجابة للحكم الشرعي

يتضمن القرآن الكريم نصوصا كثيرة تؤكد على حجية القرآن الكريم والسنة النبوية، وفيها أوامر صريحة بضرورة الاستجابة لأحكامهما، ونورد على سبيل المثال لا الحصر:

- قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ).
- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا).
- قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا).
- قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَآتِنَهُ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانَهُ).
- قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ).
- قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ).
- قال ﷺ: «تَرَكَتُ فِيكُمْ أُمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».

## الإجتهد والتجديد

### الوضعية المشكلة

تحدث خطيب الجمعة عن قضية كمال الدين منطلقا من قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)، فبين أن الدين الإسلامي كامل وصالح لكل زمان ومكان، وأنه لا مجال للابتداع فيه بزيادة ما ليس منه،



فسألك أخوك قائلا: إذا كان الدين كاملا وصالحا لكل عصر، فلماذا لا نجد فيه النصوص التي نتحدث عن مستجدات عصرنا؟ وكيف نعرف حكمها؟

## النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (وَمِنْ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفُرُوا كَافَّةً ۖ قَلُوا نَفَرًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ).

[سورة التوبة، الآية: 122]

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَأَجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَّمَ فَأَجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ».

[صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة]

## قراءة النصوص ودراستها

### توثيق النصوص والتعريف بها

#### التعريف بسورة التوبة

سورة التوبة: مدنية ماعدا الآيتان 182 و129 فمكيتان، وعدد آياتها 129 آية، ترتيبها 9 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة المائدة"، سميت بهذا الاسم لما فيها من توبة الله على النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة، وعلى الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، وهي تعنى بجانب التشريع، لهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان، هما: بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب، وإظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم.

#### التعريف بعمر بن العاص

عمر بن العاص: هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، كان يُكنى بأبي عبد الله، ولد في مكة سنة خمسين قبل الهجرة، وقد كان من زعماء قريش، أرسلته قريش قبل إسلامه إلى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليمه المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة فرارا من الكفار بدينهم، أعلن إسلامه في العام الثامن للهجرة مع كل من خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، كان ابن العاص مجاهدا وبطلا، لقب "بداية العرب" لما عرف عنه من حسن تصرف وذكاء، وبعد إسلامه فتح مصر بعد أن قهر الروم وأصبح واليا عليها بعد أن عينه عمر بن الخطاب، توفي سنة 43 هـ.

## نشاط الفهم وشرح المفردات

### قاموس المفاهيم الأساسية

- لينفروا: ليخرجوا لطلب العلم.
- طائفة: فئة واحدة منهم.
- حكم: أصدر حكما، قضى.

### مضامين النصوص الأساسية

- بيانه تعالى لشروط المجتهد المتمثلة في طلب العلم، والتفقه في الدين، والعمل على تبليغه، واعتباره من فروض الكفاية.

الإدراة

www.adirassa.com

- بيانه عليه وسلم جزاء المجتهد المصيب عند الله أجران، أجر الاجتهاد وأجر إصابة الحق، وجزاء المجتهد المخطئ أجر واحد هو أجر اجتهاده.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها

### مفهوم الاجتهاد والتجديد

الاجتهاد: لغة: مصدر من فعل اجتهد، بمعنى بذل وسعه ونهاية طاقته في تحصيل المطلوب، واصطلاحاً: بذل الفقيه المجتهد الوسع في تحصيل العلم بالحكم الشرعي (واجب، مندوب، مباح...) من مصادره المقررة، وباعتباره ممارسة فهو البحث في الدليل لاستفادة الحكم منه.

التجديد: لغة: إعادة الشيء إلى سيرته الأولى، أي تصييره جديداً، واصطلاحاً: يطلق على معنيين:

- إحياء التدين في نفوس الناس.
- الاجتهاد في مواكبة قضايا العصر والانفتاح عليها، بتنزيل الأحكام الشرعية عليها.

### العلاقة بين الاجتهاد والتجديد

من أهم الخصائص التي تميز الشريعة الإسلامية عن غيرها، خاصية المرونة والشمول وصلاحياتها لكل زمان ومكان، والهدف منها مواكبة الأحداث والوقائع التي لا تتحصر، وتتجدد بتجدد الزمان والمكان، ففتح الإسلام باب الاجتهاد أمام العلماء في المسائل التي لم يذكر فيها نص شرعي قطعي؛ قصد تجديد هذا الدين والتصدي لجميع النوازل والقضايا المستجدة ببيان حكمها الشرعي، فالعلاقة إذاً بينهما هي علاقة تكامل وترابط وتوافق.

مدخل القسط

الوضعية المشكلة

روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (كنا أدلة فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غير الإسلام أدلنا الله) (المستدرک للنيسابوري).

- لماذا يرغب عمر رضي الله عنه في الاعتزاز بالإسلام؟
- وكيف يكون الاعتزاز به؟
- وما مظاهر هذا الاعتزاز؟

## القراءة والتدبر

قال تعالى: 'يُقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ'

المنافقون الآية 8

قال تعالى: ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ )

فصلت الآية 32

## فهم المفردات والعبارات

- العزة: القوة والرفعة
- المهانة: الضعف والذل

## تحديد المستفاد من النصين

- بيانه الله تعالى أن العزة له ولرسوله وللمؤمنين ، أما المنافقين فلهم الذل والمهانة.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل الصالح من مظاهر اعتزاز المسلم بدينه.

## قيمة العزة في الإسلام ومركزيتها

### مفهوم العزة

تطلق العزة في اللغة على القوة والغلبة والشدة ،ونفاضة الشيء وعلو قدره. ويعتز بالإسلام من افتخر وتباهى به. وفي الاصطلاح: العزة في الإسلام هي الارتباط بالله، وارتفاع بالنفس عن موضع المهانة، والتحرر من رق الأهواء والسير وفق ما شرعه الله ورسوله.

### قيمة العزة ومركزيتها في الإسلام

هي حالة نفسية تصاحبها قوة معنوية، وتنبثق منهما أقوال وأفعال تدل على الشعور بالفخر والاستعلاء والاستقلال عن الكافرين، وصدق الانتماء لهذا الدين مع تواضع ورحمة بالمؤمنين. فإله يأمرنا أن نكون أعزاء، لا نذل ولا نخضع لأحد من البشر، والخضوع إنما يكون لله وحده.

لقد حرص القرآن الكريم في فترة العهد المكي وما صاحبها من أحداث على ترسيخ وتأسيس معاني العزة في نفس المسلم ، ولعل الحكمة في ذلك أن الله أراد أن يتربى المسلمون على حب هذه الكلمة حتى يستشعروا القوة والغلبة والرفعة في أنفسهم ويعتزوا بمن له الكبرياء في السماوات والأرض. أما آيات العزة المدنية فكانت صريحة في طلب العزة و تهيج نفوس المؤمنين على اكتسابها والترهيب من تركها.

الإدراثة

www.adirassa.com

## دلالة العزة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين وتجلياتها في المعتقد والسلوك

إن العزة الحقيقية الصادقة منشؤها من الله، هو الذي يهبها لمن يشاء من عباده، وكل عزة لعزير من الخلق تندرج تحتها. قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (المنافقون/8). قال البغوي في تفسيرها: فعزة الله: قهره من دونه، وعزة رسوله: إظهار دينه على الأديان كلها، وعزة المؤمنين: نصر الله إياهم على أعدائهم، (وَلِكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ذلك لو علموا ما قالوا هذه المقالة.

ومن تجليات العزة في المعتقد والسلوك:

- الارتباط بالله عز وجل إيماناً و يقيناً ودعاء وتوكلاً وخوفاً
- التعلق بكتاب الله قراءة وتدبراً وعلماً وعملاً
- الثقة بنصر الله وانتصار الدين، والشعور بالرضى عن الذات والثقة بالنفس
- تحرير المسلم من الجشع والطمع فيترفع عن الملمات والمغريات
- تحقيق العفة بترك المعاصي صغيرها وكبيرها
- تركية النفس وتوجيهها نحو الطاعات.

## العزة في الصلة بالله والذلة في الصدود عن الدين

إن العزة خلق عظيم يجب أن يتصف به المؤمن، حتى يقوى ارتباطه بخالقه فيمتثل لأوامره ويعبده حق العبادة، ويستعلي عن الملمات والمحرمات خوفاً منه سبحانه.

فالدافع للعزة هو طلب مرضاة الله وإكرام النفس وصونها عما يهينها ويذلها، وتلبية حاجاتها في اكتساب الفضائل والأخلاق الحسنة التي من خلالها تكمل شخصيتها. أما الذل فدوافعه تكمن في العجز والكسل عن الطاعات وأداء العبادات والارتقاء في ملذات الدنيا والإعراض عن الآخرة.

إن مآل العزيز أفضل وأحسن من مآل الذليل عند الله لا يستوتون أبداً، فقد جاء في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ( المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف). فلا يليق بالمؤمن العزيز أن يتصف بصفة الذل والهوان حتى لا يفقد صفة العزة التي منحها الله إياها.

## حق النفس: التوسط والاعتدال

### نصوص الانطلاق

قال جل: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا "

سورة البقرة الآية 142

قال صلى الله عليه وسلم: "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"

صحيح البخاري

الإدراة

www.adirassa.com

## شرح المفردات والمعاني

- وسطا: تقوم على منهج معتدل لا إفراط فيه ولا تفريط.
- شهداء: جمع شهيد، وهو من يؤدي الشهادة.
- الرهط: جماعة من ثلاثة إلى عشرة.
- تقالوها: وجدوها قليلة مقارنة مع أعمالهم.
- الدهر: السنة، العام.
- رغب عن سنتي: أعرض عنها، ولم يتمسك بها.

## مضامين النصوص

- جعل الله الأمة الإسلامية أمة وسطا تقوم على منهج التوازن والاعتدال في تطبيق أحكامها الشرعية.
- استنكار النبي عليه السلام على الذين يغالون ويتشددون في الدين، بأنهم بعيدون عن نطاق السنة المأمور بها شرعا.

## مفهوم التوسط والاعتدال

لغة:

- التوسط: العدل، والاقتصاد في الأمور.
- الاعتدال: الحكم بالعدل والمساواة والتوسط.

اصطلاحا:

- هما لفظان متقاربان في المعنى يقصد بهما: التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير.

## مجالات التوسط والاعتدال

- التوسط والاعتدال بين العمل والعبادة: قال ﷺ: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»
- التوسط والاعتدال بين الدنيا والآخرة: قال ﷺ: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ»
- التوسط والاعتدال في كسب المال وإنفاقه: قال ﷺ: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا»
- التوسط والاعتدال بين الحقوق والواجبات: قال ﷺ: «إِنْ لَرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَلنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَلَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ».
- التوسط والاعتدال في أداء العبادات: قال ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يَسِرُ، وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ».
- التوسط والاعتدال في المأكل واللباس: قال ﷺ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقْمَنُ صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِبَطْنِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ». وقال: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا شَهْرَةً فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبًا مَذْلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَارًا».

## أثر الالتزام بمنهج التوسط

- المداومة على العمل: فقد سئل النبي عليه السلام عن أحب الأعمال إلى الله، فقال: «أدومها وإن قل»؛
- توزيع الجهد والطاقة توزيعا عادلا على العبادة وعلى الأعمال الدنيوية الأخرى.

الإدراثة

www.adirassa.com

- تجنب الملل والضجر؛
- إعطاء كل ذي حق حقه (الله، النفس، الأهل..).

## مخاطر الابتعاد عن منهج التوسط والاعتدال

- تنفير الناس من دين الله؛
- الانقطاع عن العبادة: قال عليه السلام: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه...".
- التقصير في أداء الحقوق والواجبات؛
- الوقوع في التطرف والانحراف؛
- الخروج عن السنة النبوية الصحيحة.

## حق الغير: خطبة الوداع وحقوق الإنسان

### الوضعية المشككة

كنت في ندوة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، فسمعت متدخلا يقول: "أن المواثيق الدولية كرمت المرأة خاصة والإنسان عامة بخلاف بعض التشريعات الدينية - الإسلام، الذي جعل تمايزا واضحا بين الرجل والمرأة، بل فضلتها عليها، وأن هذه التشريعات تقيد حرية الأفراد (خطبة حجة الوداع)، لذلك ينبغي أن يعدل عنها لأنها لم تعد صالحة، ويبقى الميثاق العالمي لحقوق الإنسان المصدر الوحيد والطبيعي لحقوق الإنسان".

- فما رأيكم في هذه المداخلة؟
- في نظركم، ما الذي جعل هذا المتدخل ينطق بمثل هذا الكلام؟
- وإلى أي حد استطاع المسلمون الحفاظ على أولوية التشريع لحقوق الإنسان؟
- وما مدى استفادتهم من هذا السبق في واقعهم المعاصر؟

### النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

[سورة البقرة، الآية: 179]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ اللَّهِ وَأَسْتَحْلِلْتُمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ».

[صحيح السيرة النبوية لابن هشام]

### قراءة النصوص ودراساتها

#### قاموس المفاهيم الأساسية

- القصاص: عقوبة شرعية تستدعي أن يفعل بالفاعل مثل فعله.
- أولي الألباب: أصحاب العقول والفطر السليمة.
- عوان: أمانة لا بد من حفظها.

الإدراثة

www.adirassa.com

## مضامين النصوص الأساسية

- بيانه تعالى أهمية الحق في الحياة، ومعاقبة المنتهك لحرمان هذا الحق بعقوبة شديدة تتمثل في القصاص.
- وصية النبي ﷺ للرجال بضرورة حفظ نسائهم بما فيه خير وصلاح.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها

### خطبة الوداع سياقها ومضامينها

#### التعريف بخطبة الوداع

خطبة الوداع: هي خطبة بليغة ومؤثرة تضمنت تلخيصا عاما لأهم التشريعات والحقوق الإسلامية، ألقاها النبي ﷺ في اليوم التاسع من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة يوم عرفة على جبل الرحمة.

#### مضامين خطبة الوداع

لقد تضمنت خطبة الوداع من المضامين ما يجعل منها ميثاقا حقيقيا مؤسسا للمبادئ العامة لحقيقة التعايش بين الناس، ومن هذه المضامين ما يلي:

- الوصية بتقوى الله تعالى لأنها رأس الأمر وأساسه.
- الأشهر الحرم لها حرمة في الإسلام (ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب).
- حرمة الاعتداء على دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم.
- وجوب أداء الأمانة إلى أهلها.
- تحريم الظلم والربا والأخذ بالثأر والعصبية.
- مشروعية القصاص والدية.
- تقديم الفتوة والنموذج من قبل الحاكم لرعيته حتى تكمل طاعتهم.
- التحذير من طاعة الشيطان بارتكاب المعاصي ومحقرات الذنوب.
- الوصية بحقوق النساء والحث على الإحسان إليهن وأن ذلك من التقوى.

## تطبيقات الحقوق الواردة في حجة الوداع

من خلال مضامين خطبة الوداع، يتبين أنها غنية جدا بمبادئ إقرار حقوق الإنسان، فهي أحاطت بجميع ضرورياته في الحياة، بدأ بحفظ دينه ونفسه وعقله وعرضه وماله، عن طريق تحريم الاعتداء عليها، أو حتى الانتقاص منها، ومن أهم هذه الحقوق بصيغة أخرى معاصرة:

- حق الإنسان في الأمن على ماله ودمه وعرضه: لقد نهى النبي ﷺ أشد النهي عن كل اعتداء يمس أمن الإنسان على ماله ودمه وعرضه، فقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ».
- حق التملك ومنع الاستغلال: المال قوام الحياة، وينبغي أن يكون متداولاً بين كل الناس، حتى لا تضطرب الحياة، ويظهر الحقد وتتولد الطبقية، ويدمر الاقتصاد، ولذلك حرمت الربا، قال رسول الله ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رَبَا مَوْضُوعٌ».
- حق الاجتماع والأخوة والتعاون: قال ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».
- حق المرأة في التكليف والتشريف: النساء شقائق الرجال، ولأن المرأة مساوية للرجل تماما من حيث إنها مكلفة كالرجل بالعقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وأنها مساوية له تماما في التشريف والتكريم، فقد ربط النبي عليه الصلاة والسلام حق المرأة بتقوى الله تعالى فيها ليجعل ضمان حقوقها مرتبطاً بمخافة الله تعالى، سواء وجد نظام يضمن لها حقها أو لم يوجد، فالعبد مطالب على العموم بمراعاة حقوقها، قال رسول الله ﷺ: «وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا».
- حق المساواة في الأصل البشري والإنسانية الكاملة: ومن ذلك قوله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لِأَدَمَ وَأَدَمٌ مِنْ تُرَابٍ».

الإدراثة

www.adirassa.com

## تجليات مدى تعظيم الناس لحقوق الإنسان

لقد تحدث الإسلام عن حقوق الإنسان، ووضع أسسها، وأرسى دعائمها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، ومن المؤسف حقاً في هذا الصدد أننا لا نتحدث عن أمر من أمور الإسلام إلا من جهة الدفاع ورد الشبهات عنه، كأنما الإسلام في قفص الاتهام ونحن ندافع عنه ونثبت براءته، والواجب علينا أن نطبق تعاليمه في تعاملنا مع الآخر، فنعرض ديننا ومبادئه السمحة ومقاصده الباهرة بطريق المبادأة والمبادرة التي نملك من إمكاناتها الكثير، وإذا تأملنا خطبة الوداع التي بين أيدينا، وجدنا كل ما جاءت به المواثيق الدولية من نظريات وأفكارا موجودا في هذه الكلمات المعدودة، فلا يتصور قيام حضارة واستمرارها دون مراعاة الحقوق، لكن هل فقه المسلمون حقيقة هذه الخطبة وما اشتملت عليه من خير؟

## حق البيئية: إن الله جميل يحب الجمال

### الوضعية المشكلة

يتعرض إنسان هذا العصر لضغوطات مادية واجتماعية تحجب عنه آيات الله في الكون، فرغم أن الإنسان محاط بآيات الجمال الكونية والبيئية، إلا أنه يمر كأن لم يرها، بل إن من الناس من لا يرفع بصره إلى السماء لانغماسه في هموم نفسه ونكد عيشه.

- فكيف يأخذ الإنسان حقه في التأمل في آيات جمال البيئية رغم طبيعة حياته المركبة؟

### النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(وَأَيُّهُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ).

[سورة يس، الآية: 33]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ○ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ).

[سورة يس، الآيتان: 71 – 72]

### قراءة النصوص ودراستها

#### قاموس المفاهيم الأساسية

- آية: دليل وحجة وبرهان.
- الأرض الميتة: القاحلة التي لا تنبت.
- حبا: ثمارا.
- أنعاما: الإبل والبقر والغنم المعز.
- ذللناها: سخرناها لخدمة الإنسان.

#### مضامين النصوص الأساسية

- بيان قدرة الله على إحياء الأرض الميتة القاحلة، وإخراج ثمارها وخيراتها لتبرهن على جميل صنع الخالق.

الدراسة

www.adirassa.com



- خلق الله تعالى الأنعام خدمة للإنسان، وسخر له ركوبها وأكلها لتحقيق الوظيفة الاستخلافية.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها

### مفهوم البيئة وعلاقة الإنسان بها

#### مفهوم البيئة

البيئة: لغة: مشتقة من البوء وهو القرار أو اللزوم، ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ)، واصطلاحاً: المكان المحيط الذي يوجد فيه الإنسان وما فيه من عوامل وعناصر وظواهر طبيعية وبشرية تؤثر في تكوينه وأسلوب حياته.

#### علاقة الإنسان بالبيئة

- الإنسان مكون من مكونات النظام البيئي والمجال الحيوي.
- الإنسان يحتل مكانة خاصة ومتميزة في علاقته مع البيئة.
- البيئة سخرها الله للإنسان.

### حقوق البيئة في الإسلام

للبيئة حقوق كثيرة، ومنها:

- التشجير والتخصير: لقد حث الإسلام على استنبات الأرض، ورتب على ذلك الجزاء الوفير، فقال صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ».
- العمارة والتثمين: حث الإسلام على عمارة الأرض وإحياء مواتها وتمييز مواردها وثرواتها.
- النظافة والتطهير: اهتم الإسلام بالنظافة اهتماماً خاصاً وحث على الطهارة، فجعل النظافة فيه عبادة بل فريضة من فرائضه، قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا».

## مدخل الحكمة

## التصور الإسلامي للحرية

### نصوص الانطلاق

قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

الإسراء الآية 70

وقال أيضا: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۗ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۗ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۗ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

الكهف الآيات 29 و30

### المفاهيم الأساسية

- كرمانا: شرفنا ورفعنا من مكانته.
- سرادقها: لهيبها ودخانها
- كالمهل: ما تمت إذابته من المعادن.
- مرتفقا: مقرا متكا.

### الأحكام الشرعية للآيات القرآنية

- كرم الله الإنسان وفضل على سائر المخلوقات؛ بأن سخر له كل ما في البر والبحر، ورزقه من طيبات الأرض.
- خير الله تعالى الإنسان بين الإيمان والكفر، مع تهديد ووعيد منه تعالى للذين اختاروا طريق الكفر والطغيان من الكفار، ووعده وبشرى منه سبحانه للمؤمنين الذين اختاروا طريق الصلاح والفلاح.

### الحرية: مفهومها، مرتكزاتها وضوابطها

#### مفهوم الحرية في الإسلام

ما منحه الله تعالى للإنسان من إمكانية التصرف الإرادي المجرد عن كل ضغط أو إكراه، لتحصيل حقه وأداء واجبه دون تعسف أو اعتداء.

#### ضوابط الحرية في الإسلام

- العبودية لله تعالى: بمعنى التحرر من عبادة الإنسان أو الدواب أو الهوى... إلى إخلاص العبادة لله وحده، قال تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

الإدراثة

www.adirassa.com

- رضا الله تعالى: المطلوب من المسلم تحصيل مرضاة الله تعالى؛ بأن ياتمر بأوامره وينتهي عن نواهيه، ويستقيم في حياته.
- المسؤولية: الله تعالى خير الإنسان بين الإيمان والكفر، وحمله مسؤولية أفعاله وتصرفاته، بأن يرضى بمصير اختياره إن كان حسناً أو سيئاً.

## حدود الحرية وصورها في الإسلام

### حدود الحرية: (حريتي وحرية الآخرين)

- ألا تؤدي الحرية إلى تهديد سلامة النظام العام
- ألا تخالف حكماً شرعياً من القرآن الكريم والسنة النبوية
- ألا تسبق حقوقاً أهم منها، فلا بد من ترتيب الأولويات والضروريات
- ألا تؤدي حرية الفرد إلى الإضرار بحرية الآخرين

### أنواع الحرية في الإسلام

- الحرية الدينية (العقدية): لقد أباحت شريعة الإسلام حرية الاعتقاد؛ أي أنها لا تجبر أحداً على اختيار معتقده قال تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" إلا أن عليه تحمل مسؤولية حسن أو سوء اختياره.
- حرية التفكير والتعبير والرأي: فلقد أعطى الإسلام للإنسان حرية التفكير في حدود الآداب العامة والأخلاق الفاضلة، شريطة عدم السب واللعن والكذب والقذف، وكل ما يدخل ضمن آفات اللسان.
- حرية طلب العلم والتعلم: طلب العلم و المعرفة حق كفه الإسلام للفرد، ومنحه حرية السعي في تحصيله، أما ما كان من العلوم بحيث لا يترتب على تحصيله مصلحة، وإنما تتحقق به مضرة ومفسدة، فهذا منهي عنه، مثل علم السحر والكهانة.
- الحرية السياسية: وهي حق الإنسان في اختيار سلطة الحكم، وانتخابها...، وتنبئها إذا انحرفت عن منهج الله و شرعه، بدون فوضى ولا نزاع.
- حرية العمل، وحرية التملك، والحرية المدنية، حرية الإرادة.....

## الإسلام وبناء الحضارة الإنسانية

### نصوص الانطلاق

قال الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير"

سورة الحجرات الآية 13

قال عز وجل: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون"

سورة آل عمران الآية 63

### المفاهيم الأساسية

- لتعارفوا: ليعرف بعضكم بعضاً، عن طريق الاستفادة من خبرات ومعارف وثقافات الناس فيما بينهم.
- أكرمكم: أفضلكم وأحسنكم.
- أرباباً: مفرد رب وهي عبادة آلهة من دون الله.

الإدراثة

www.adirassa.com

## الأحكام الشرعية

- بدأ أصل الخلقة الإنسانية بالذكر والأنثى، وتكاثروا فيما بعد إلى أن أصبحوا شعوبا وقبائل كونوا أمما وحضارات، لا تفاضل ولا تمايز بينهم إلا بالتقوى.
- من أهم أسس بناء الحضارة الإنسانية توحيد الله وعدم الإشراف به

## مفهوم الحضارة الإنسانية وبعض مظاهرها

### مفهوم الحضارة

- لغة؛ تأتي الحضارة بمعنى الحاضرة وهي ضد البادية، وتأتي بمعنى الحضور وهو ضد الغياب.
- اصطلاحاً: هي تراث (التقاليد، العادات، الثقافات، المعارف، العلوم) يعيشه الإنسان في زمن معين.

### مفهوم الإنسانية

- لغة؛ خصائص الجنس البشري التي تميزه عن البهيمية أو الحيوانية.
- اصطلاحاً؛ الخصائص التي يتصف بها الفرد أو الجماعة في إطار من الوعي الاجتماعي، والتي ترتقي به لتحقيق الكمال البشري.

## المفهوم المركب (الحضارة الإنسانية)

- هي ما أنتجه العقل البشري من أفكار ومعارف وسلوكيات، في إطار من القيم العليا والمبادئ المثالية التي تحقق السعادة البشرية.

## مميزات الحضارة الإسلامية الإنسانية

- استمداد شرائعها وأسس تقدمها من الوحي الإلهي؛
- انبثاق قيمها من القرآن الكريم والسنة النبوية؛
- التوازن بين جميع الأبعاد الإنسانية لبناء الحضارة (البعد الأخلاقي، البعد التقدمي، البعد الديني، البعد الثقافي...)
- اعتماد المسؤولية والمحاسبة الحضارية للإنسان؛
- الحث على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله؛
- التكامل بين العقل والوحي؛
- وحدة المعرفة الإسلامية وتكاملها؛
- الانفتاح على خبرات الآخرين والاستفادة منها دون التأثر بقيمهم وعاداتهم...

## البعد الحضاري في الإسلام وتجلياته في تاريخ المسلمين

عندما هاجر النبي عليه السلام من مكة إلى المدينة، وضع أسسا متينة لبناء الحضارة الإنسانية والتي ستمتد عبر التاريخ الإسلامي، فأول تجليات هذه الحضارة، تمثل في بناء مؤسسات الدولة عن طريق بناء المسجد، الذي تعددت وظائفه لتشمل الوظيفة التعبدية والتعليمية السياسية الاجتماعية القضائية والعسكرية...، ثم بعدها آخى بين المهاجرين والأنصار فقتن العلاقات بين أفراد المجتمع المدني على أسس التكافل والتعاون والتآزر والتضامن... ووضع بعدها دستوراً وقانوناً ينظم العلاقات الإنسانية بين المسلمين فيما بينهم، وبينهم وبين الأقليات المحيطة بالمدينة المنورة وعلى رأسهم اليهود، وشرع الجهاد للدفاع عن الحضارة الإنسانية الإسلامية من أي تدمير أو تخريب أو تفرقة أو إفساد للقيم الإنسانية والأخلاق النبيلة. ووضع حقوقاً للأفراد اعتبرها تكاليف وواجبات شرعية لا ينبغي التنازل عنها، وواجبات لهم تجاه الدولة تقوم على أقوى النظم لبناء الحضارة الإنسانية. وعلى منوال ذلك استمرت الحضارة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ...

الإدارة

www.adirassa.com

## الرحمة والرفق

### الوضعية المشكلة

يقال أن المجتمعات الإسلامية تعرف كثيرا من مظاهر العنف التي يتعرض لها الناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، نتيجة طبيعة تعاليم الدين الإسلامي وما يدعو إليه من عنف وعدم الرأفة.

▪ فما حقيقة هذا الادعاء؟

### النصوص الشرعية

قال تعالى: «و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»

سورة الأنبياء 106

عن عائشة أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»

### قاموس المفاهيم

أرسلناك: بعثناك

يعطي: يحقق

### مضامين النصوص

- تبين الآية ان الله تعالى ارسل رسوله رحمة مهداة للعالمين
- الدعوة إلى اتخاذ الرفق وسيلة للوصول إلى المبتغى
- اتصاف الله عز وجل بالرفق

### مفهوم الرحمة والرفق ودلالاتهما في القول والعمل

#### حقيقة الرحمة

صفة يتعاطف بها الخلق ويشفق بها القوي على الضعيف، ويتواد بها بنو آدم. تعني الرأفة والرفق واللين في التعامل مع الكائنات التي يعيش معها الانسان.

إدراثة

www.adirassa.com

وهي رقة في القلب بها يألم الانسان لمصاب كل متالم ومفجوع، فيرحم الصغير، ويعطف على الفقير، ويساعد المحتاج، ويطعم المسكين، ويرق للضعيف، ويشفق على المبتلى ... وقد بعث تعالى نبيه رحمة مهداة للعالمين قال تعالى : «و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [سورة الأنبياء، 106]

وقد شخص صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة في معاملاته مع اصحابه وأعدائه على السواء، قال محفزا ومرغبا على هذا الخلق : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل . » .

## حقيقة الرفق

الرفق هو: لين الجانب في القول والعمل، والتأني في الأمور والأخذ بأبسطها، والمشي فيها بتؤدة وحلم، وترك الشدة والغلظة في ذلك، والرفق صفة من الصفات الطيبة بل هو الخير كله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير )

## مظاهر الرفق

- الرفق بالأهل والخدم، قالت عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله ...» (صحيح الإمام مسلم)
- الرفق بالأطفال، فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم، ويمسح على رؤوسهم» (رواه النسائي وابن ماجه)
- الرفق في تعليم الجاهل، رفق صلى الله عليه وسلم بالأعرابي الذي بال في المسجد...
- رفق الإمام بالمؤمنين لقوله صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم المريض والكبيرة وذا الحاجة» (صحيح البخاري)

## مجالات الرحمة

تتسع مجالات الرحمة في الاسلام لتشمل كل حركات وسكنات المؤمن، منها :

- الرحمة بالوالدين: قال تعالى: "وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" (سورة الإسراء، الآية:24)
- الرحمة بالصغير والكبير، قال صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر » (مسند الإمام أحمد).
- الرحمة بين الأزواج، قال جل شأنه: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" سورة الروم، الآية: 21
- الرحمة بالجار، قال صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره»
- الرحمة بالفقراء والمحتاجين والضعفاء والأرامل والأيتام فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيفا بهاه الفنة فأتى ضعفاءهم ويعود مرضاهم، ويشهد جنازهم، وكيف لا وهو الرحمة المهداة للعالمين.
- الرحمة بالعصاة والمذنبين، فإنهم يحتاجون إلى رحمة التوجيه والهداية لطاعة الله.
- الرحمة بالحيوان، فهو مخلوق ذو إحساس، لذلك جعلت الجنة جزاء لمن أشفق عليه، والنار جزاء لمن قسى قلبه عليه

## صفات عباد الرحمن

### الوضعية المشكّلة

إن المتأمل في عالمنا المعاصر يجد من العجب كيف أن غير المسلمين يتخلقون بأخلاق الإسلام، لما يجدون فيها من الموافقة للفطرة الإنسانية، في حين تغيب هذه الأخلاق عند كثير من المسلمين في غالب تصرفاتهم، رغم ما بسط لهم القرآن الكريم من صفات المؤمنين الصادقين التي أتى بها لغاية التعرف والتمثل.

- فما سبب غفلة عدد من المسلمين وابتعادهم عن أوصاف المؤمنين؟
- فكيف يمكن تضييق الهوة بين الإيمان والعمل والتمثل بأخلاق عباد الرحمن؟

### النص المؤطر للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) ○ وَالَّذِينَ يَبِيئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ○ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ○ إِنَّهَا سَاعَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ○ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ○ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ○ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَدْ فِيهِ مُهَانًا ○ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ○ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ○ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ○ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ○ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنَ وَاجْعَلْ لَنَا لِمَتَّقِينَ إِمَامًا ○ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ○ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا).

[سورة الفرقان، الآيات: 63 – 76]

### قراءة النصوص ودراستها

### توثيق النصوص والتعريف بها

### التعريف بسورة الفرقان

الإدراثة

www.adirassa.com

سورة الفرقان: مكية، ما عدا الآيات: 68، 69، 70 فمدنية، وعدد آياتها 77 آية، ترتيبها 25 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة يس"، وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده محمد ﷺ، يدور محور السورة حول إثبات صدق القرآن، وصحة الرسالة المحمدية، وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء، كما تناولت بعض القصص للعتة والاعتبار.

## نشاط الفهم وشرح المفردات

### قاموس المفاهيم الأساسية

- هونا: بسكينة ووقار وتواضع.
- قالوا سلاما: قولاً سديداً يسلمون به من الأذى.
- كان غراما: لازماً دائماً غير مفارق.
- لم يقتروا: لم يُضَيِّقُوا تضيق الأثخاء.
- قواما: عدلاً وسطاً بين الطرفين.
- يلقي أثاماً: عقاباً وجزاء في الآخرة.
- اللغو: كل كلام أو فعل باطل وكل ما يُستقبح.
- مروا كراما: مُكرمين أنفسهم بالإعراض عنه.
- لم يخروا: لم يسقطوا ولم يقعوا.
- قرّة أعين: مسرة وفرحاً.
- إماما: قدوة وحجة أو أئمة.
- يُجزون الغرفة: أعلى منازل الجنة وأفضلها.

### مضامين النصوص الأساسية

بيانه تعالى أهم الصفات العظيمة التي يتحلّى بها عباد الله الصالحين، الذين استحقوا بأعمالهم واستقامتهم تشريفهم ونسبهم للرحمن.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها

### عباد الرحمن وحقيقتهم

#### من هم عباد الرحمن؟

عباد الرحمن هم العباد الذين شرفوا بالانتساب إلى الله تعالى (إشعاراً بأنهم أهل لرحمة الله تعالى)، فهم عباد الله الصالحين الذين يتصفون بطهارة القلب واستقامة اللسان، والصادقين في القول والعمل، والذين يُؤثرون الناس على أنفسهم، ويسعون في تقديم الخير ...

#### حقيقة عباد الرحمن

- التواضع والسكينة والوقار: فهم يمشون على الأرض بتواضع دون تكلف، ولا تصنع ولا خيلاء، فتظهر أنفسهم المطمئنة الساكنة من خلال مشيهم الوقور الساكن والقوي بالوقت ذاته، دون تذلل أو انكسار أو تنكيس الرؤوس، قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا).
- الإعراض عن الجاهلين وعدم مقابلة السيئة بمثلاً: فهم يترفعون عن سفاهة الحمقى وجدالهم والعراك معهم، ليس عجزاً أو ضعفاً، بل لأن لديهم أهداف واهتمامات كبيرة تشغلهم عن الخوض في سفاهات الأمور، ولا يُضيعون وقتهم الثمين في الجدال، وأيضاً يصفحون ويعفون عن الإساءة ويدفعون السيئة بالحسنة، قال تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا).
- قيام الليل والتهدج والدعاء: فهم يقضون ليلهم بالصلاة، ومحاسبة النفس ومراقبة الله في أعمالهم، والتضرع إلى الله عز وجل بأن يقبهم عذاب النار، كما تُعبر الآيات عن خوفهم وفرعهم من النار، وقدرة تصورهم للنار وسوء العاقبة، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَبِينُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا).

الإدراثة

www.adirassa.com



- الاعتدال في الإنفاق: فهم يتصفون بصفة التوسط والاقتصاد في الإنفاق، فالمسلم مُلزم بالتوسط بين الإسراف والتقتير، فلا يحبس ماله عنه ولا ينتفع به، ولا يُسرف بغير حساب، قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا).
- توحيد الله عز وجل: عباد الرحمن يخلصون في عبوديتهم وتوحيدهم لله عز وجل، وهذه الصفة هي أساس العقيدة السليمة، وأهم ثمرات الإيمان وأعظمها، وسبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة، قال تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ).

## عباد الرحمن وحقيقة الاستخلاف

- تجنب قتل النفس: عباد الرحمن يبتعدون عن ظلم الناس وإنهاء حياتهم بدون وجه شرعي، فهم يحفظون حرمة النفس وقداستها، فلا يسفكون الدم الحرام، قال تعالى: (وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ).
- البعد عن الزنا: عباد الرحمن يتسمون بالبعد عن الزنا بكل أشكالها، وأيضا البعد عن السبل التي تؤدي إلى الزنا كالنظر إلى المحرمات، والاختلاط، وإضاعة الوقت في المغريات...، قال تعالى: (وَلَا يَزْنُونَ).
- الترفع عن الظلم: هذه سمة أخرى لعباد الرحمن الصادقين الذين يترفعون عن قول الزور، كظلم الناس بشهادة باطلة، أو الإعانة على الظلم، أو تضييع حقوق العباد...، قال تعالى: (الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ).
- الترفع عن اللغو: عباد الرحمن يترفعون ويصونون أنفسهم عن الخوض في لغو الكلام أو حتى سماعه، ويكرمون أنفسهم بالترفع عن هذه المجالس، ويشتغلون أنفسهم بما يرضي الله عز وجل، وينفعهم في الدنيا والآخرة...، قال تعالى: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُو مَرًّا كِرَامًا).
- التأثير بآيات الله تعالى: يخشع عباد الرحمن المبصرون عند سماع آيات القرآن الكريم، ويتفاعلون معها، ويدركون المغزى منها، فلا يدعون الآيات تمر عليهم دون تدبر، أو تفكر، أو عمل، فيطبقون ما أتى به القرآن، ويتجنبون ما نهى عنه...، قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا).
- السعي للإصلاح والإصلاح: عباد الرحمن المتقون لا يقتصرون على صلاح أنفسهم، بل يسألون الله عز وجل أن يرزقهم الأزواج والذرية الصالحة، وأيضا يدعون بأن يكونوا قدوة وإماما للخير...، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).